مستوى تحصيل طلبة أقسام اللغة العربية في الجامعات الأردنية الأهلية في النحو

د. علي الشوملي
جامعة العلوم والتكنولوجيا
إربد ـ الأردن

ملخص البحث :

أشارت معظم الدراسات والمؤتمرات والندوات إلى أن اللغة العربية تعاني ضعفا شديدا على ألسنة أبنائها وفي كتاباتهم ، وخاصة في النحو، لذلك كان لابد من التصدي لهذه المشكلة والتغلب عليها. وأهم فئة يمكن أن تتصدى لهذه المشكلة، هي فئة الطلبة الجامعيين الذين أنهوا دراسة المرحلة الجامعية الأولى، إذ إنهم يمثلون فئة المثقفين في المجتمع، وهم الذين سيعملون في المؤسسات الرسمية والعامة في المستقبل، فضلا عن كونهم يعدون مصدرا للتزويد بالمدرسين، وهذا يفرض عليهم أن يكونوا قدوة تحتذى في الاستخدام السليم للغة العربية حديثا وقراءة وكتابة . هذا وقد قامت إحدى الطالبات بإجراء دراسة ماجستير على طلبة أقسام اللغة العربية بالجامعات الحكومية في المملكة الأردنية للوقوف على مستواهم في مادة النحو العربي والذين درسوا مساقات النحو ١ ، ٢ ، ٣ ولا زالوا يدرسون مساق النحو (٤). بعد أن اطلع الباحث على هذه الرسالة ، قام بتطبيق أسئلة الاختبار نفسها على خمس جامعات أهلية في الأردن ، ثم قام بتحليلها والخروج بنتائج قام بتوزيعها على الجامعات المشاركة عسى أن تستفيد مما ورد .

مقدمة:

يظهر المسؤولون التربويون في الوطن العربي اهتماما متزايدا بظاهرة الضعف اللغوي لدى الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة، وهذا يعود إلى وعيهم بأهمية اللغة العربية ووظائفها الفكرية والثقافية والاجتماعية، وبما لها من أثر جلي في التحصيل المعرفي.

ويبدو هذا الاهتمام من خلال المؤتمرات والندوات التي عقدت في العالم العربي بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وبالتعاون مع المجامع اللغوية، والمسؤولين التربويين، من أجل دراسة جوانب الضعف اللغوي وحصر الأسباب الكامنة وراءه ومن ثم علاجها.

كما يبرز هذا الاهتمام من خلال توجه الباحثين إلى إجراء الكثير من الدراسات اللغوية.

وقد أشارت معظم الدراسات والمؤتمرات والندوات إلى أن اللغة العربية تعاني ضعفا شديدا على ألسنة أبنائها وفي كتاباتهم ، وخاصة في النحو، لذلك كان لابد من التصدي لهذه المشكلة والتغلب عليها .

وأهم فئة يمكن أن تتصدى لهذه المشكلة، هي فئة الطلبة الجامعيين الذين أنهوا دراسة المرحلة الجامعية الأولى، إذ إنهم يمثلون فئة المثقفين في المجتمع، وهم الذين سيعملون في المؤسسات الرسمية والعامة في المستقبل، فضلا عن كونهم يعدون مصدرا للتزويد بالمدرسين، وهذا يفرض عليهم أن يكونوا قدوة تحتذى في الاستخدام السليم للغة العربية حديثا وقراءة وكتابة .

لذلك لابد من أن يجيد هؤلاء الطلبة اللغة العربية بشكل عام والمهارات النحوية الأساسية بشكل خاص حتى يتمكنوا من التواصل مع الآخرين بلغة سليمة، وحتى يؤثروا فيهم ويوجهوهم نحو الأفضل.

من هذا المنطلق أجريت هذه الدراسة لمعرفة مستوى تحصيل هذه الفئة المثقفة، فئة الطلبة الجامعيين للغة العربية، وقد اتجهت الدراسة إلى التعرف على مستوى التحصيل في النحو لدى الطلبة المتوقع تخرجهم في الجامعات الأردنية الأهلية في العام الجامعي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م.

وبنيت هذه الدراسة على استخدام اختبار في النحو، يتكون من قسمين:

١- فئة الاختيار من متعدد تتكون من ٢٥ فقرة.

٢- فئة الأسئلة المقالية وتتألف من نصين أدبيين.

وقد اشتملا على الموضوعات الأساسية في النحو، وتم بناء الاختبار بعد تحديد الأهداف التربوية للاختبار وفق تصنيف بلوم في مستوياته الثلاثة الأولى (الحفظ، والفهم والتطبيق). وتم استخراج دلالات صدق الاختبار وثباته، واعتبرت مناسبة لأغراض الدراسة، وتحقق الصدق المنطقي للاختبار من خلال إجراءات بنائه، وتم عرضه على لجنة من المحكمين المتخصصين في اللغة العربية، والباحث أستاذ مشارك في النحو والصرف، وهذا مجال تخصصه، وتم تحقيق الاتساق الداخلي لفقرات الامتحان.

أما ثبات الاختبار فقد تم التحقق منه عن طريق عرض الاختبار على شعبة من طلبة جامعة إربد الأهلية بلغ عددهم ٣٤ طالبا وطالبة، وهم من خارج عينة الدراسة الأصلية، تم بعدها تصحيح أوراق الامتحان ثم رصدت العلامات، وبعد مرور ثلاثة أسابيع أعيد الامتحان نفسه علي العينة نفسها، وتم تصحيح الامتحان

ثم تم حساب معامل الثبات فتبين أن درجة ثبات الاختبار كانت عالية لمستويات بلوم الثلاثة.

وقد حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

١- ما مستوى تحصيل طلبة الجامعات الأردنية الأهلية في مادة النحو ١، ٢، ٣ ويدرسون نحو(٤) في مستويات بلوم الثلاثة(الحفظ، الفهم، التطبيق)؟.

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى (٠٥و. &) في أداء الطلبة في مادة النحو(٤) في مستويات بلوم الثلاثة(الحفظ، الفهم، التطبيق) تعزى لمتغير الجامعة؟.

ولتحليل النتائج تم استخدام المتوسطات الحسابية والنسب المئوية للتعرف على مستوى تحصيل الطلبة في النحو في الجامعات الأردنية الأهلية الخمسة، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي(ANOVA) عند مستوى (٠٥ و.&) لإيجاد الفروق بين الطلبة في الاختبار وفق مستويات بلوم الثلاثة.

ومن أجل التعرف على المستويات التي تقوم بينها فروق معنوية تم استخدام اختبار شيفيه في المقارنات. وأظهرت نتائج المتوسطات الحسابية، وتحليل التباين الأحادي أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥و. &)بين أداء طلبة الجامعات المختلفة على الامتحان، وخاصة طلبة جامعة جرش، فقد كانت النسبة المئوية لمتوسط أداء طلبة جرش متدنية بالمقارنة مع الجامعات الأربع الأخرى.

كما أشارت إلى أن أعلى متوسط حسابي سجلته جامعة فيلادلفيا إذا ما قورنت ببقية الجامعات الأهلية.

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠٥ و. &) بين الطلبة في مستوى التحصيل في النحو وفق مستويات بلوم الثلاثة لصالح الحفظ والفهم.

وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام باللغة العربية عامة والنحو خاصة في الدراسة الجامعية، وإعادة النظر في اختيار الموضوعات النحوية في الكتب المدرسية والجامعية، بحيث تركز على موضوعات النحو الوظيفية التي تستخدم في مواقف الحياة، وكذلك الاهتمام بالتطبيقات النحوية، إذ ما فائدة دراسة المهارات النحوية إذا لم تترجم إلى سلوكيات تربوية تستخدم في الحياة، واستخدام اللغة الفصيحة من قبل المدرسين والطلبة قراءة وكتابة وحديثا، وأخيرا الاهتمام بعملية التقويم للطلبة في اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة، والدراسة الجامعية، بحيث يحاسب الطلبة على أخطائهم اللغوية . (انظر: مدى مناسبة موضوعات قواعد اللغة العربية للصفين الأول الثانوي والثاني الثانوي الأدبيين، وأثر برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية على تحصيل طلابهم لقواعدها النحوية، وضعف الطلاب في الإملاء من الثالث وحتى السادس، والأبحاث السابقة للباحث، ومستوى تحصيل طلبة الجامعات الأردنية الحكومية في النحو العربي – رسالة ماجستير) .

* * *

التمهيد:

اللغة من أبرز وسائل الاتصال، فهي تربط ماضي الإنسان بحاضره، ويرى الجنبلاطي أن: " اللغة وسيلة الاتصال ونقل الأفكار وحفظ التراث الإنساني ونقله عبر الأجيال المتعاقبة، إنها صلة الوصل بين ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها، فهي قوة خلاقة مبدعة في حياة الإنسان، وذلك لأهميتها في دراسة المعرفة الإنسانية والاستيلاء على كنوز الخبرة ودراسة علاقة الإنسان بمجتمعه وبمحيطه الثقافي وتحقيق التقدم الثقافي الكامل"(الجنبلاطي ورفيقه، ص٢ ، ١٩٧٥م، التفصيل في قائمة المراجع).

وباللغة يتحقق التقارب العالمي بين الشعوب على اختلاف أجناسهم وألوانهم، ففي تبادل اللغات والآداب والدراسات المختلفة التي تحمل بين طياتها طبائع الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم، ما يساعد على تقريب الشعوب المختلفة، فهي عامل أساسي في توحيد أهداف الأمة وتحقيق تماسكها وحفظ تراثها.

واللغة ليست مجرد ألفاظ تقال أو تكتب ، بل هي أداة التفكير ووعاؤه الذي يستوعب فكر الأمة وثقافتها وحضارتها، فاللغة جوهر التفكير في نظر الكثير من علماء النفس، لأن التفكير عملية ذهنية لا يمكن أن تتم دون استخدام الألفاظ الدالة على المعاني(سلاك، ص١٩٨٩، ٢م التفصيل في قائمة المراجع).

إلى جانب أن اللغة أداة مهمة للدعاية ونشر المقالا ت والنشرات والإذاعة وكل هذه وسائل لا غنى عنها، فهي وسيلة الاتصال بين مجموعات الجنس البشري وهذا الاتصال اللغوي الناجح سينتهي إلى نوع من التفاهم مع الآخرين ممن تفصل بعضهم عن بعض المسافات الزمانية والمكانية، وتساعدهم بالإفصاح

والتعبير عما يجول في خاطرهم من أفكار وأحاسيس باستخدام الكلمات الدالة والمعاني المحددة).

فالاهتمام باللغة ينبع من عقيدة دينية، وعاطفة وطنية، وقيم حضارية، ففي إحيائها إحياء للدين، ومحافظة على القرآن الكريم، وتمجيد للوطن والعروبة، وفي إهمالها إهمال لهذه الشعائر المقدسة، وهذا ما ضمن لها البقاء والنماء على مر العصور(عبد العال، ص١٥).

واللغة مناط الهوية وقوام الذاتية، ومن هنا فإن الوهن أول ما يدرك أمة يدركها في لغتها، وإن أول قوة تصيبها تصيبها فيها. لذلك عنيت الأمة العربية بلغتها عندما حصلت على استقلالها، ورأت: أن تكون اللغة العربية هي لغة التدريس لمختلف المناهج الدراسية في مختلف المراحل، وأن تستقيم على ألسنة المعلمين والتلاميذ نطقا وكتابة، وأن يتعمق الإيمان بدورها الكبير في حفظ التراث الحضاري والوجود القومي، وأن تبرز خصائصها وقدرتها على استيعاب العلوم والمعارف الإنسانية مهما تشعبت واتسعت(جامعة الدول العربية- الأمانة العامة ص٩، ١٩٦٦م).

وكان أول من التفت إلى ذلك منذ الثلاثينيات الدكتور طه حسين الذي رأى: " أن لغتنا العربية لا تدرس في مدارسنا، وإنما يدرس فيها شيء غريب لا صلة بينه وبين الحياة، ولا صلة بينه وبين عقل التلاميذ وشعورهم وعواطفهم"(طه حسين، ص٧، ١٩٣٣م).

وجاء الدكتور هادي نهر ليقول: " إن لغتنا العربية أصبحت اليوم كمئذنة يلفها الغبار، فالناطقون يضيقون بها، ويهربون من قواعدها وتراكيبها ، بل إن بعض المتعلمين العرب لا يعرفون تركيب جملة عربية سليمة السكنات والحركات ،

والأنكى من ذلك أننا نرى أن بعض طلبة الجامعات في أقسام اللغة العربية وآدابها لا يدركون فصاحة القول، لسانهم يلحن، ومعارفهم اللغوية على المستويات كلها لا تتناسب وشهاداتهم الجامعية (نهر، ١٢٢، ١٩٧٨).

وها نحن في عام ٢٠٠٦م، مازلنا نسمع بصيحات الشكوى، التي تشكو ضعف طلابنا في اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم. وإزاء هذا الإحساس العام بالضعف، كان لابد أن يرافقه تفكير في البحث عن الأسباب والصعوبات التي تواجه الطلبة عند تعلم اللغة العربية، لذلك يجب أن نتعرف إلى تلك الصعوبات من أجل العمل على تسهيلها، ولتمهيد السبيل لتعليمها تعليما مثمرا،

وعليه فإن الجهود يجب أن تتضافر بين جميع المدرسين للنهوض باللغة العربية، إذ إن أثر جهود مدرس اللغة العربية يصبح ضئيلا إذا لم يتعاون معه بقية المدرسين، بل على العكس قد يهدم هؤلاء المدرسون عمله ويفسدونه.

فالمدرسون مهما كانت تخصصاتهم مكلفون علميا وثقافيا وقوميا ووطنيا أن يعبروا عن أفكارهم بلغة صحيحة واضحة سليمة، لأن الطالب أسرع إلى تقليد أستاذه منه إلى تقليد لغة كتابه، إذ إن اللغة تؤخذ عن طريق السماع والاستعمال أكثر مما تؤخذ عن طريق آخر.

أما المشكلة الأخرى التي أخذت تلفت الانتباه في السنوات الأخيرة فهي ظاهرة الضعف اللغوي لدى طلبة المراحل التعليمية المختلفة، وقد عقدت الكثير من المؤتمرات والندوات من أجل دراسة جوانب الضعف في الظاهرة اللغوية، حيث أشارت إلى أن اللغة العربية تعاني من الضعف فعلا على ألسنة أبنائها وفي كتاباتهم وخاصة في النحو.(خبراء في تعليم اللغة العربية، ص ٢، ١٩٧٤م). وأسفرت هذه المؤتمرات والندوات عن نتائج وتوصيات كثيرة ومهمة، دعا المؤتمرون فيها إلى

ضرورة استعمال اللغة العربية الفصيحة في جميع مستويات التعليم، والعناية بدراسة مشكلاتها التعليمية، وقد أوصى أحد هذه المؤتمرات بتخصيص برنامج مستمر لبحث مشكلات اللغة العربية، وأن تخصص ساعات محددة لدراسة اللغة العربية في الكليات العلمية والإنسانية وفق برنامج مخطط.

وقد أشارت بعض البحوث والدراسات إلى وجود ضعف ملموس في اللغة العربية لدى المتعلمين من أبناء اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية وخاصة في النحو(فارس، ١٩٧٦م).

وقد أشار مؤتمر خبراء اللغة العربية الذي عقد في عمان ١٩٧٤م إلى أن أهم أسباب الضعف اللغوي هي:

١- ازدواجية اللغة بين العامية والفصحي، حيث يتعود الطفل سماع اللهجة العامية والتحدث بها في البيت والشارع، وعندما يذهب إلى المدرسة يجد أمامه لغة أخرى جديدة عليه، ويبدأ بتعلمها، فيشعر بفرق واسع بين اللغة التي تعلمها من البيت والشارع، واللغة التي بدأ بتعلمها، وكأنها لغة أجنبية يجب أن يتعلمها ويترجم أفكاره إليها (مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ص٢١٥، العدد الأول، ١٩٨٤م).

٢- ومن مظاهر الازدواجية الأخرى في اللغة استعمال العامية في كل مجالات التواصل اليومي، مقابل ذلك يكون استعمال الفصحى في التدريس وشؤون الإدارة والأدب والتراث، ووسائل الإعلام المختلفة (المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد الرابع، العددالأول، ص٩٨، ١٩٨٤م).

٣- معاناة اللغة العربية من مزاحمة اللغات الأجنبية، حيث أصبحت اللغة الإنجليزية تدرس في مدارسنا الأردنية من الصف الأول الابتدائي في الوقت الذي

مازال فيه الطالب في الصف الأول غير متمكن من اللغة العربية لغته الأم، وبهذا أصبحت اللغة الإنجليزية تنافس اللغة العربية منافسة عنيفة في وقت مبكر.

ولم تكن المزاحمة في المدارس فقط، بل أخذت تظهر ببعض الجامعات حيث إن اللغة العربية بدأت تختفي وراء حجاب كثيف من اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية، وخاصة الأقسام العلمية مثل الطب والصيدلة وغيرها، وهذا من شأنه أن يقلل من اهتمام الطالب بلغته العربية .

٤- ومن أخطر المشاكل التي تعاني منها اللغة العربية عدم التزام مدرسي المواد الأخرى باللغة العربية الفصيحة في أحاديثهم، وعدم تشجيع التلاميذ على الحديث بها .

٥- اضطراب مستويات الكتب المدرسية، حيث إن هناك كتبا مدرسية يراعى فيه العناية بالمادة الدراسية فقط، وإهمال الجانب التربوي واللغوي.

٦- وسائل الإعلام في الوطن العربي ، فبالرغم من الدور البناء الذي تلعبه في خدمة اللغة العربية، فإن بعض ما تقدمه يتعارض مع ما تبنيه المدرسة، وذلك مما يشيع فيها من العامية في الصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز.

وتتضح خطورة أبعاد ظاهرة الضعف اللغوي وانعكاساتها من خلال تنامي الوعي بوظائف اللغة من فكرية وثقافية واجتماعية (مجاور، ص ١٠ ، ١٩٧٤م). وبما لها من أثر جلي في مستوى التحصيل الدراسي، فغالبا ما يؤدي إلى انخفاض في الفكر والثقافة، وقصور في تحصيل المعرفة(عليان، ١٩٧٨م).

وما دام الاتجاه العام قد عزا مسؤولية الضعف إلى القواعد النحوية، بات لزاما علينا أن نتوقف إزاء الصيحات التي تعالت ضد النحو. وقد حظيت القواعد النحوية بالاهتمام في مناهج التعليم منذ الأربعينيات حتى هذا اليوم، وتجلت هذه

العناية بالوقت المخصص لها في خطة الدراسة، ومن مظاهر العناية أيضا تخصيص كتاب مستقل بالقواعد النحوية في المرحلة الإعدادية والثانوية، إلى جانب الاهتمام بالنحو في الامتحانات العامة ، فما يكاد يخلو امتحان من أسئلة في النحو(المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ص١٩ ، ١٩٨٧م).

وعلى الرغم من هذه العناية كلها لا يلقى النحو من الدارسين والمثقفين الذين اجتازوا مراحل الدراسة إقبالا عليه واحتفاء به، ولا يظفر من هؤلاء وهؤلاء بما تظفر به ألوان الدراسة العلمية والأدبية من العناية والاهتمام إلى أن يعاملوا النحو على أنه مادة منوطة بهم، مفروضة عليهم فيعالجوا دراسته في مرارة واستكراه ، يحملون عليه حملا كأنهم حيال شر لابد منه، وانطلقت الصيحات من هنا وهناك تشكو كثرة الأخطاء النحوية التي يقع فيها الطلبة الناشئة أثناء القراءة الجهرية، وانخفاض مستوى تحصيل الطلبة في القواعد النحوية.

ولم تقتصر الشكوى على ضعف الناشئة في المدارس فحسب، بل جاوزتهم إلى الكثير من الخريجين العاملين بوزارات الدولة ومؤسساتها، فاللغة العربية التي تستعمل في الإذاعة، يشيع اللحن فيها والتحريف إلى درجة مثيرة للغاية، حتى ليخيل إلى السامع في بعض الأحيان أن المتكلم يتعمد هذا التشويه، ويقصد إليه قصدا، لأنه مما لا يظن أن يتورط مثله فيه جهلا.

لذلك فإن أكثر المهارات تأثرا بالضعف، هي المهارات النحوية، خاصة ما يتصل منها بتأليف الكلام المنطوق في تراكيب لغوية سليمة، وضبطه وفق قواعد النحو ضبطا سليما، بحيث يكون ذلك الكلام تعبيرا عن معان ودلالات محدودة، حيث إن النحو يصون اللسان من الخطأ، ويعوّد دراسه قوة الملاحظة والموازنة ويفرق بين التراكيب والعبارات والجمل.

ومراعاة النحو تضمن التواصل السليم بين الذين يتحدثون والذين يتلقون هذا الحديث، فلا تفسد عليهم الأخطاء حسن التلقي ويسر الفهم(ندوة، ص٤٢، ١٩٧٨م). فالخطأ النحوي قد يقلب معنى العبارة رأسا على عقب ويسيء هدف صاحبه.

لذلك يجب على الأمة أن تعتني بلغتها خاصة في الميدان التعليمي، حتى يستطيع العرب مواجهة معركة الوجود ومحاربة التفرقة التي تعصف بهم في وقتنا الحاضر، ولن يكون ذلك إلا بالتمسك باللغة العربية والمحافظة عليها والنهوض بها وإحياءها، فنهضتها تعني نهضة الأمة العربية، وإحياؤها هو إحياء للشعب العربي في مختلف مجالات الحياة.

وإن أهم فئة يمكن أن تقوم بنهضة اللغة العربية والعمل على حل مشكلاتها، هي الفئة المتعلمة، خاصة أنهم أنهوا دراسة المرحلة الجامعية الأولى، حيث يمثلون الفئة المثقفة في هذا المجتمع، فمنهم من سيعمل مستقبلا ضمن وزارة التربية والتعليم مدرسا، أو قد يكون تربويا أو مهندسا، فجميعهم يحتاجون إلى أن يجيدوا اللغة العربية حديثا وكتابة أيا كان تخصص دراسته، وذلك ليسهل عليهم التواصل مع الآخرين وحتى يؤثروا فيهم ويوجهوهم نحو الأفضل.

ونظرا لأهمية المهارات النحوية في اللغة العربية، كان لابد من القيام بدراسة يتم التعرف من خلالها إلى مستوى التحصيل في النحو لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم في الفصل الدراس الثاني من العام الجامعي٢٠٠٥/٢٠٠٦، أو الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م.

مشكلة الدراسة :

اللغة أساس لبناء الفرد والمجتمع ، حيث إن اللغة توثق علاقة الفرد بالمجتمع فبغير اللغة لا يستطيع الإنسان أن يجاري أفراد مجتمعه، وقد يلاحظ ذلك في الفروق بين مستويات الطبقات الاجتماعية ، فلكل طبقة لغتها الخاصة ، حيث إن الأطباء لهم لغة تجمعهم، والمهندسين كذلك، والتجار والمعلمين وغيرهم من الطبقات الاجتماعية المتنوعة المختلفة .

والمشكلة الحقيقية التي تستدعي الاهتمام والمناقشة هي التعليم في العالم العربي بشكل واسع، إذ لا يزال خريج الدراسة الثانوية في الغالب يعجز عن قراءة صفحة واحدة قراءة صحيحة، وعن كتابة رسالة قصيرة دون أخطاء كثيرة في الإملاء وفي التراكيب وفي القواعد الصرفية والنحوية، وليس خريج الجامعة بأحسن حالا منه، يضاف إلى ذلك أن الكثيرين من المعلمين والمعلمات حتى ممن يدرسون اللغة العربية يعانون ضعفا ملموسا في مستوى التعامل مع اللغة وكذلك الكثيرون من الكتاب أنفسهم ولا سيما الشبان(مجلة مجمع اللغة العربية، العدد الأول، ١٩٧٨، ص ٢١٤).

ومما سبق يتضح لنا أن هناك ضعفا واضحا لدى المتحدثين باللغة العربية، ويتجلى هذا الضعف في فداحة الأخطاء النحوية، التي لا يكاد يخلو منها برنامج ثقافي تسمعه من الإذاعة أوالتلفاز أو من خلال النظر السريع إلى ما تكتبه الصحف والمجلات، وإن دلّ هذا الضعف على شيء فإنما يدل على سوء التأسيس في المراحل الدراسية الأولى ، حيث كانت الكتاتيب قديما تركز على حفظ القرآن الكريم لما له من تأثير بالغ في ألسنة الحفاظ، إلى جانب التركيز على علوم اللغة،

حيث كنا نجد آلاف الطلاب في المراحل الأولى يحفظون ألفية ابن مالك وألفية ابن معط أو جزءا كبيرا منهما .

بينما مناهج التعليم في العقود الأخيرة من هذا القرن في عالمنا العربي لم تعط اللغة العربية حقها حتى غدت لغة أشبه ما تكون باللغات الأجنبية صعوبة عند النشء في مراحل التعليم المختلفة ، حتى إنك لتسمع الشكوى من أكثر الدارسين للغة العربية .

وقد يعزى هذا الضعف أيضا إلى المادة النحوية وما فيها من اضطراب وشذوذ وتأويلات ، كما يعزى أحيانا أخرى إلى طريقة التدريس وما يتصل بها من المواد التعليمية التي تخدمها ، وقد يعزى أيضا إلى الاضطراب والبلبلة في تقرير الموضوعات النحوية في المناهج ، وعدم بنائها على أسس تعليمية موضوعية ، ويعزى إلى قصور في فهم مفهوم النحو ، كما يعزى إلى قلة التدريبات وعدم التقيد بالضبط.

ونظرا لأهمية النحو وارتباطه ارتباطا وثيقا بمستوى النمو اللغوي عند الطلبة ، ونظرا لأهمية دور خريجي الجامعات الذين أنهوا الدراسة الجامعية الأولى ، الذين يجب أن يصلوا إلى مستوى من النمو اللغوي يمكنهم من الاضطلاع بمتطلبات العمل الذي سيناط بهم بعد تخرجهم ، فقد أصبح من الضروري التعرف إلى مستوى التحصيل في النحو لدى طلبة الجامعات الأردنية الذين أنهوا دراسة المرحلة الجامعية الأولى في التخصصات المختلفة ، والذي أرجو أن تتاح لي الفرصة مستقبلا للوقوف على ذلك ، وخاصة خريجي كلية الآداب- قسم اللغة العربية الذين سيعمل معظمهم مستقبلا ، وبعد تخرجهم ضمن وزارة التربية والتعليم ، ولا يتسنى ذلك إلا إذا كانوا يجيدون القواعد النحوية معرفة واستيعابا وتطبيقا.

وانطلاقا من هذا المبدأ، ونظرا للدور الكبير الذي تلعبه عملية التقويم في العملية التعليمية ، ونتيجة للضعف اللغوي الذي عرفناه لدى الطلبة في مختلف مراحل تعليمهم في اللغة العربية وخاصة النحو، فقد أجريت هذه الدراسة للتعرف على مستويات التحصيل في النحو لدى الطلبة الذين أنهوا مساقات النحو العربي في جامعاتنا الأردنية الخاصة، وذلك من أجل التوصل إلى مقترحات تساعد على علاج جوانب الضعف لدى الطلبة .

وتنحصر مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤالين التاليين :

١- ما مستوى تحصيل طلبة الجامعات الأردنية الخاصة في مساق النحو(٤) بعد أخذهم لمساقات النحو ٣، ٢، ١، وفق مستويات بلوم الثلاثة (الحفظ، الفهم ، والتطبيق)؟.

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى(٠٥و٠ &) في تحصيل الطلبة في مساق النحو (٤)، تعزى لمتغير الجامعة؟ .

والأمل أن يتسنى للباحث من خلال الإجابة عن هذين السؤالين، ومن مناقشة نتائج الاختبار، أن نكشف عن ملاحظات عامة حول مقدرة الطلاب وفهمهم لموضوعات النحو العربي، ومعرفة اتجاهاتهم في المدرسة، إن كانوا يميلون للحفظ دون التحليل والتطبيق، أو يميلون إلى التحليل دون الحرص على استظهار القواعد، والإشارة إلى مدى ربطهم بين فهم القواعد ، واستخدامها في حياتهم العامة .

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية اللغة العربية عامة والنحو خاصة، حيث إن أهمية اللغة العربية تنبع من وظائفها في حياة الفرد والمجتمع، وقد أشرنا إلى وظائف اللغة في التمهيد .

أما أهمية النحو فتكمن في كونه فرعا أساسيا من فروع اللغة العربية، وعنصرا مهما في العملية التربوية، إلى جانب أهميته في ضبط لغة المتكلم لإيصال الفكرة التي يريد، وكون النحو مادة أساسية في معظم الكليات الجامعية يدرسها طلاب من تخصصات مختلفة كطلبة كلية الشريعة والقانون والعلوم التربوية والدراسات الإنسانية المختلفة في جامعاتنا الأردنية الحكومية والخاصة، مما يزيد من أهمية النحو العربي ، ويبين أهمية استيعاب هذه المادة استيعابا جيدا حتى يرتفع مستوى المتحدثين والكتاب باللغة العربية الفصيحة.

إلى جانب أن خريجي الجامعات المتخصصين بالنحو واللغة هم أساتذة المادة من بعد تخرجهم في مختلف مراحل التعليم. فمن هنا فهذه الدراسة مهمة لكل من المعلم والمشرف التربوي والطالب المتخصص في دراسة اللغة العربية والمسؤولين عن أقسام اللغة العربية في بالجامعات والمهتمين باللغة العربية ، فهي تلبي الدعوات الكثيرة التي نادت بالنهوض بالمستوى اللغوي عند الطلبة في مراحل التعليم المختلفة، لرفع شأنها ، وحتى تأخذ مكانتها بين المناهج الجامعية ليتمكن الطلبة من استخدامها استخداما سليما .

لذلك كان الاهتمام بقياس مستوى التحصيل عند الطلبة الذين أنهوا المرحلة الجامعية الأولى في النحو هو أحد الأمور الهامة التي تساعدنا على رفع مستوى التحصيل اللغوي عند طلبة التعليم العام، كما يخدم اللغة القومية وأبناءها. فالاهتمام بمستوى التحصيل في النحو أساس لرسم برامج التعليم ووضع الخطط العلاجية لأي مشكلة قد تكشف عنها الدراسة.

ويمكن أن تسهم هذه الدراسة فيما يلي :

١- تعريف أساتذة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة بواقع مستوى تحصيل الطلبة في النحو، وبلورة مواطن القوة والضعف في تحصيلهم ، للعمل على تدعيم نواحي القوة واستمرارها والسعي لعلاج الضعف وتلافيه.

٢- تمكين المشتغلين في تعليم النحو في الجامعات من اكتشاف مدى فاعلية جهودهم التعليمية في إحداث نتائج التعلم المرغوب فيه، ويتم ذلك عن طريق تحديد الأهداف الخاصة بتعليم النحو وقياسها، ومن المعروف أن القياس وتفسير النتائج يساعدان المعلم في تشخيص نواحي الضعف عند طلابه، فيعمل على تعديل أساليبه التعليمية في ضوء ذلك (س.عليان، ص٨، ١٩٧٨م).

٣- تزويد الطلبة بمعلومات محددة عن مدى ما أحرزوه من نتائج تجاه بلوغ الأهداف المنشودة .

٤- تحقيق الأهداف العامة من تعلم النحو، وتتمثل في تمكين الطالب من توظيف القواعد النحوية في بقية دروس اللغة العربية، والمواضيع الدراسية الأخرى توظيفا سليما قراءة وكتابة وحديثا، وذلك لأن مراعاة النحو تضمن التواصل السليم بين الذين يتحدثون والذين يتلقون هذا الحديث (قورة ، ص١٩٧٢، ٢٤٩).

٥- التعرف إلى موضوعات النحو التي تؤدي وظائف لغوية ضرورية .

٦- تسهم هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات الطلبة، وتؤدي إلى وضع خطة تدريس اللغة العربية في الجامعات بعد الوقوف على مستوى الطلبة في النحو في نهاية المرحلة الجامعية. .

٧- إعادة النظر في المناهج المقررة لتدريس النحو لطلبة هذه المرحلة لتلائم احتياجاتهم المستقبلية للمساهمة في تحسين تعلم النحو .

٨- تعمل هذه الدراسة على التعرف إلى مشاكل اللغة العربية ، وفي هذا تأصيل للقومية العربية (خبراء ، ص٨ ، ١٩٧٤م).

٩- تطوير أساليب تقويم الأداء النحوي عن طريق تبصير المعلمين بأبعاد قياس التحصيل النحوي لدى طلبة الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة ، وقد سبقت هذه الدراسة ثلاث دراسات في مجال مستوى تحصيل الطلبة في النحو ، وهدفت إحداها إلى البحث في أسباب تدني مستوى تحصيل الطلبة .

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- التعرف إلى مستوى التحصيل في مادة النحو عند الطلبة الذين درسوا مواد النحو(١) ،(٢) ، (٣) ويدرسون الآن مساق النحو ٤ في الجامعات الأردنية الأهلية ، ويتوقع تخرجهم بعد ذلك .

٢- التعرف إلى مستوى التحصيل في مادة النحو العربي وفق المستويات المعرفية الثلاثة (التذكر ، والفهم ، والتطبيق) .

حدود الدراسة :

١- هذه الدراسة مقصورة على طلبة التخصص في أقسام اللغة العربية في الجامعات الأردنية الأهلية .

٢- تقتصر هذه الدراسة على الطلاب الذين أنهوا مساق نحو ٣ ، ٢ ، ١ ، وفق التقسيمات المتبعة في الجامعات ، وقد تسمى هذه المساقات بنحو(أ) ، ونحو(ب) ، ونحو(ج) في بعض الجامعات .

وقد تم اختيار هذه المرحلة ، لأن الطالب في نهاية هذه المرحلة يكون قد درس جميع المباحث النحوية التي تفيده في تقويم لغته قراءة وكتابة ومحادثة ، ولأن هذه المواد الثلاثة : نحو١ ، ونحو٢ ، ونحو٣ هي من الناحية العملية تمثل قواعد النحو التي ينبغي أن يعرفها الطالب ، وهي في الوقت نفسه تشمل جل القضايا اللغوية التي تعين الطالب على استخدام لغته استخداما صحيحا في المهارات اللغوية المتنوعة استماعا وقراءة وكتابة ، أما مواد النحو الأخرى ، مثل : نحو٤ ، ونحو ٥ ، وهو ما يسمى بالتطبيقات النحوية ، فإنها تتعلق بمصادر النحو الكبرى ، والتعرف إليها ، وتحليل مضمونها ، ومنهج التأليف فيها ، والتعرف إلى شيوخ النحو وعلمائه الذين رسموا لمن بعدهم هذا العلم الجليل.

٣- لا تتعرض هذه الدراسة لمتغير الجنس ، بل لمتغير الجامعة ، وهي ملتزمة بسؤال الدراسة .

الدراسات السابقة :

١- أجرى الخطيب (١٩٨٣م) دراسة هدفت إلى قياس مستوى التحصيل في النحو عند طلبة المرحلة الابتدائية في الأردن ، واختار عشوائيا عينة من طلبة محافظة الزرقاء للعام الدراسي ٨٣/٨٢ ، وبلغ عددها١٠٠٠ طالب وطالبة ، حيث استخدم اختبارا موضوعيا ، توصل إلى أن متوسط أداء الطلبة كان ٣٥٪ علما بأن لجنة المحكمين حددت المتوسط الحسابي ب ٧٠٪ ، وهي نسبة مرضية ، لذا فإن نتائج هذه الدراسة تؤشر على أن هناك ضعفا ظاهرا عند طلبة المرحلة الابتدائية في النحو.

٢- أجرى حميدان(١٩٨٠م) دراسة في مدارس وكالة الغوث بمنطقة القدس ، تهدف إلى تحديد مستوى التحصيل في القواعد العربية لدى الطلبة في

نهاية المرحلة الابتدائية واستقصاء أثر كل من الجنس والتحصيل المدرسي العام في تحصيل القواعد، إذ اختار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، وبلغ عددها ٢٦٥ طالبا وطالبة، واستخدم اختبارا تحصيليا من إعداده، وبعد تطبيقه على عينة الدراسة كشفت النتائج عن وجود ضعف عام في أداء الطلبة على الاختبار، وبمتوسط حسابي مقداره ٤٣٪ ، في حين توصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التحصيل المدرسي، كما توصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات الطلبة تعزى للجنس ، حيث دلت النتائج على تفوق الإناث على الذكور في التحصيل في القواعد .

٣- قام النجار(١٩٨٤م)بإجراء دراسة بهدف تقويم أداء الطلبة في قواعد اللغة العربية في المرحلة الإعدادية والثانوية، والجامعية في الأردن، وقد تشكلت عينة الدراسة من (٢٥٨٠) طالبا وطالبة، تم اختيارهم من المدارس الإعدادية والثانوية في عمان والجامعات الأردنية، واستخدم الباحث اختبارا تحصيليا توصل بعد تطبيقه على عينة الدراسة إلى وجود ضعف ملموس في القواعد لدى الطلبة عند مستوياتهم الدراسية الثلاثة، فقد بلغ أداء طلبة المرحلة الإعدادية ٤٨٪ ،من الأداء الكلي، وطلبة المرحلة الثانوية ٥٤ ٪ ،من الأداء الكلي، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود تقارب في الأداء بين الذكور والإناث في مستوى المرحلة الإعدادية، والثانوية، بينما ظهر فرق واضح بينهما في الأداء في المستوى الجامعي ولصالح الإناث .

٤- أجرت (الفارسية١٩٩٥) دراسة بسلطنة عمان بهدف قياس مستوى الأداء النحوي لدى طلاب المرحلتين: الإعدادية والثانوية، كشفت نتائج الاختبار بعد تطبيقه على عينة الدراسة المكونة من (٨٠٠) طالب وطالبة من المرحلتين

المذكورتين في سلطنة عمان، للعام الدراسي ٩٣/٩٤م، كشفت وجود ضعف عام في مستوى التحصيل لدى الطلبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية في مادة النحو، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الذكور والإناث لصالح الإناث.

٥- أجرى عبد الحميد(١٩٨٠م) دراسة في قطر، بهدف تحديد مستوى الأداء النحوي، وبعض المتغيرات المرتبطة به عند طلاب المرحلة الثانوية في قطر، حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٧٠) طالبا وطالبة، وقد استخدم الباحث اختبارا تحصيليا من إعداده، توصل بعد تطبيقه على عينة الدراسة، بأن مستوى التحصيل في النحو متدن بنسبة مئوية مقدارها ٥٣ ٪، وهذه النسبة دون النسبة المقبولة تربويا، وهي ٦٠ ٪، كما كشفت أن الإناث قد تفوقن على الذكور، وأن مستوى أداء طلبة الفرع العلمي أعلى من مستوى أداء طلاب الفرع الأدبي.

٦- أجرت إبداح (١٩٩٠م) دراسة تهدف التعرف إلى مستوى التحصيل في النحو وكذلك معرفة أثر الجنس، والتخصص فيه، عند طلبة المرحلة الثانوية في الأردن، واختارت الباحثة عينة عشوائية من طلبة مدينة إربد بلغ عددها ٤٣٠٠ طالب وطالبة للعام الدراسي ٨٩/٩٠، ولأغراض الدراسة قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي تم عرضه على لجنة محكمين متخصصين، وبعد تطبيق الاختبار على عينة الدراسة توصلت الباحثة إلى أن المتوسط العام للعلامات يساوي ٥٩ ٪، من أصل العلامة الكلية للاختبار، وهي نتيجة غير مناسبة وغير مرضية، كما أظهرت نتائج الاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطلبة للأول الثانوي والثاني الثانوي، ولصالح طلاب الثاني الثانوي، ووجود فروق ذوات دلالة إحصائية بين أداء الطلبة الذكور، والإناث لصالح الإناث ،

٧- أجرى عليان(١٩٨٧م) دراسة تهدف إلى تحديد مستوى التحصيل في النحو عند طلبة اللغة العربية في معاهد المعلمين والمعلمات، تألفت عينة الدراسة من ٣٦٣ طالبا وطالبة، ويشكلون جميع أفراد عينة الدراسة، ، مستخدما اختبارا تحصيليا من إعداده، حيث يتوصل بعد تطبيقه على عينة الدراسة إلى أن مستوى أداء الطلبة على الاختبار كان ٥٦ ٪، من العلامة الكلية ، بتدن ذي دلالة إحصائية عن مستوى الأداء المتوقع الذي حدد ب ٦٥ ٪ من قبل لجنة مختارة من معلمي اللغة العربية في المعاهد.

٨- قامت مسلاك(١٩٨٩م)بدراسة تهدف إلى التعرف على مستوى التحصيل في النحو عند الطلبة المتوقع تخرجهم من جامعة النجاح في العام الدراسي ٨٧/٨٦، حيث بنت الباحثة اختبارا في النحو طبق على عينة عدد أفرادها ١١٠ طالب وطالبة في الجامعة، وأظهرت النتائج وجود ضعف في مستوى تحصيل الطلبة في مادة النحو، وعدم وجود فروق ذوات دلالة إحصائية بين الجنسين في مستوى التحصيل في هذه المادة .

٩- أجرى الهروط(١٩٩٧) دراسة تهدف إلى التعرف على أسباب تدني تحصيل طلبة قسم اللغة العربية في مواد النحو في جامعة مؤتة من وجهة نظر الطلبة، تألفت عينة الدراسة من ١٣٢ طالبا وطالبة أنهوا مساقا أو أكثر من مساقات النحو في قسم اللغة العربية في جامعة مؤتة، كانت علامة كل منهم في مساق أو أكثر من المساقات أقل من ٦٠ ٪ ، وقد استخدم الباحث استبانة خاصة للكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى تدني التحصيل عند الطلبة في النحو ، وقد كشفت الدراسة أسباب تدني التحصيل، وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذوات

دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة تعزى للجنس أو المستوى أو التفاعل بينها في أي مجال من مجالات الدراسة.

١٠- قام عضيبات(١٩٨٦م) بدراسة تناولت تحليل الأخطاء القواعدية الشائعة في التعبير الكتابي تكونت عينة الدراسة من ٢١٠ من طلبة الصفوف الثلاثة: السادس والثالث الأساسي والثالث الثانوي في لواء جرش للعام الدراسي ٨٤/٨٣، وهم مقسمون على الصفوف الثلاثة بالتساوي، وتم اختيار العينة عشوائيا. كلف أفراد العينة الكتابة في موضوع إنشائي تم اختياره، وهو بعنوان: الكتاب خير صديق، وقد أرفق الباحث بالموضوع مجموعة من الإرشادات والأسئلة التي تساعدهم على كتابة الموضوع، وكانت المدة المقررة للكتابة (٤٥) دقيقة . بعد ذلك قام الباحث بتحديد الأخطاء تم تصنيفها إلى أخطاء تركيبية ونحوية وصرفية، وقام بعد ذلك بتحليلها. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أخطاء طلبة الصف السادس الابتدائي، ومتوسطات أخطاء طلبة كل من الصفين الثالث الإعدادي والثالث الثانوي فيما يتعلق بالأخطاء التركيبية والنحوية والصرفية ، حيث وقع طلبة الصف السادس الابتدائي في أخطاء أكثر مما وقع فيه طلبة كل من الصفين الثالث الإعدادي والثالث الثانوي، وذلك فيما يتعلق بالأنواع الثلاثة من الأخطاء المذكورة .

١١- قامت الطالبة أماني كريشان(٢٠٠٢) بعمل دراسة ميدانية على طلبة أقسام اللغة العربية بالجامعات الأردنية الحكومية، حيث أجرت اختبارا على طلبة هذه الأقسام والذين يدرسون نحو ٤ ، وقد درسوا سابقا نحو٣، ٢، ١ وقد خرجت بتوصيات عدة ، وهي رسالة ماجستير في جامعة مؤتة.

وهناك دراسات تناولت طرق تدريس قواعد اللغة العربية، منها دراسة الباحث علي الشوملي والتي حملت عنوان : **أثر تدريب معلمي اللغة العربية في تحصيل طلابهم لقواعد اللغة العربية** والتي نشرت بمجلة كلية التربية في الكويت ٢٠٠٠م ، أشار الباحث فيها إلى طرق تدريس النحو العربي ، والتركيز على الطريقة الاستقرائية، فقد اختارا عددا من المدرسين والمدرسات أدخلهم في دورة تدريبية لمدة ثلاثة أشهر على أساليب تدريس النحو العربي ، وقد خرج بنتائج إيجابية بعد أن أجرى اختبارا قبليا واختبارا آخر في نهاية الدراسة .

وقام عبد الكريم عزام(١٩٨٠م) بدراسة ميدانية تجريبية على أشهر طريقتين في تدريس النحو، وهما: الطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية، لمعرفة أيهما أكثر نجاعة في توصيل قواعد النحو إلى أذهان الطلبة، ومن ثم توظيفها في تعابيرهم ولغتهم عموما. وقد استخدم الباحث اختبارا في التحصيل، يتألف من عشرين فقرة، وطبقت على أربع مدارس، تم اختيارها بطريقة عشوائية، اشتملت كل منها على مجموعة من طلبة الصف الثالث الإعدادي، وقد قام الباحث بتقسيم طلبة كل مدرسة إلى شعبتين متكافئتين، أ، ب ، وبلغ عدد كل شعبة عشرين طالبا، حيث تم تدريس الشعبة (أ) بالطريقة الاستقرائية، والشعبة (ب) بالطريقة القياسية، وكان يجري اختبارا تحصيليا على الشعبتين، وقد أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مجموعات القياس ومجموعات الاستقراء، لدى ثلاث مدارس منها، في حين وجدت فروق بين متوسطات مجموعة القياس ومجموعة الاستقراء في المدرسة الرابعة لصالح الطريقة الاستقرائية، كما أشارت هذه الدراسة إلى أنه من الممكن أن تكون الطريقة القياسية أكثر نجاحا في تحقيق هدف التحصيل عند الطلبة الأكفاء(عزام، ١٩٨٠، ص ٤٤).

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة نرى أنها غطت موضوعات التحصيل في مادة النحو من التعليم العام وبعض كليات المجتمع في الأردن وبشكل بسيط.

لهذا فإن هذه الدراسة تتفق مع الدراسات السابقة في دراسة النحو، ومستوى التحصيل فيه، وتتفق أيضا مع الدراسات السابقة في مستوى التحصيل في النحو وفق مستويات بلوم الثلاثة الأولى.

وتختلف عنها لأنها من الدراسات التي تتناول مستوى تحصيل الطلبة في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، وذلك لأن الدراسات السابقة جميعها تناولت مستوى تحصيل الطلبة في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية ،ومستوى تحصيلهم في المعاهد والكليات، لكنها لم تدرس مستوى تحصيل الطلبة في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، إلى جانب أن هذه الدراسة تناولت المقارنة بين تحصيل الطلبة في النحو في خمس جامعات أهلية، للتعرف على مستوى التحصيل في كل جامعة.

مجتمع الدراسة :

يتألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة قسم اللغة العربية في الجامعات الأردنية الخاصة الأهلية الذين أنهوا ثلاثة مساقات أو أكثر من مواد النحو العربي في السنة الثالثة أو الرابعة ، والمسجلين في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م، حيث بلغ عدد أفراد مجتمع الدراسة ١٦٥ طالبا وطالبة، بعد أن تم شطب الاستمارات التي لم يجب عليها الطلبة والتي خالفت شروط الاختبار.ويمثل الجدول التالي توزيع أفراد المجتمع الدراسي حسب الجامعة الملتحقين بها في العام الجامعي المذكور أعلاه كما ورد من دوائر القبول والتسجيل.

جدول رقم (١) يبين عدد الطلبة في الجامعات الأهلية

الرقم	الجامعة	عدد الشعب	عدد الطلبة
١-	فيلادلفيا	١	١٧
٢-	الزيتونة	١	١٥
٣-	إربد الأهلية	١	٢٩
٤-	الزرقاء الأهلية	٢	٤٣
٥-	جرش	٢	٦١

عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة من الطلاب والطالبات الذين أنهوا ثلاثة مساقات أو أكثر من مواد النحو في قسم اللغة العربية في الجامعات الأردنية الأهلية في السنوات الثالثة والرابعة وممن أنهوا دراسة نحو ١، ٢، ٣ ويدرسون نحو ٤ ، وقد بلغ عدد الطلبة الذين أجريت عليهم الدراسة ١٦٥ طالبا وطالبة، موزعين على الجامعات الأهلية الخمسة (فيلادلفيا والزرقاء الأهلية، وجرش ، والزيتونة ، وإربد الأهلية).

أداة البحث :

ولتحقيق هدف الدراسة تم إعداد اختبار تحصيلي أعد خصيصا لقياس مستوى تحصيل طلبة أقسام اللغة العربية في الجامعات الأردنية الأهلية .

ويتألف الاختبار بصورته النهائية من قسمين :

الأول: صيغ على أساس الاختيار من متعدد وعدد الفقرات فيه (٢٥) فقرة، تشتمل كل فقرة على أربع إجابات ، ثلاث خاطئة وواحدة صحيحة، وطلب من الطالب أن يضع إشارة(×) تحت رمز الإجابة الصحيحة في الجدول المخصص للإجابة (انظر ملحق رقم ١).

وقد تم تصنيف فقرات القسم الأول من الاختبار بحيث شمل الموضوعات التالية :

١- ما يتعلق بالاسم المرفوع، وشملت: اسم أوشك، حذف الخبر ، البدل المرفوع، المبتدأ الثاني ، تقديم الفاعل على المفعول به وجوبا، خبر كان، وشملت الأسئلة التالية: ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٣٤ ، .

٢- ما يتعلق بالاسم المنصوب ، وشملت : المفعول به ما عدا خلا، خبر ليس، صاحب الحال ،ووردت في الأرقام التالية :١١ ، ١٢، ١٥ .

٣- ما يتعلق بالاسم المجرور ، وشملت: البدل المجرور ، المضاف إليه، الاسم الواقع بعد واو القسم. وشملت الأرقام التالية : ١٣، ٢١ ، ٢٢.

٤- ما يتعلق بالأفعال، وشملت :الفعل كرب، بناء الفعل المضارع وشملت الأرقام : ٣ ، ١٦

٥- ما يتعلق بمعاني حروف الجر وتتألف من الفقرات ذات الأرقام : (١,٦,١٧,١٩,٢٠) وعددها (٥) .

وقد تناولت : لام التوكيد ، ما الكافة عن العمل ،حرف الاستقبال لن، واو العطف، على عندما تفيد السببية والتعليل .

٦- ما يتعلق بالمصادر، وتتألف من الفقرات ذات الأرقام :(٢ ، ٨). وقد تناولت : معنى المصدر ، والمصدر المؤول .

٧- ما يتعلق بالإعلال والإبدال ، وتتألف من الفقرة ذات الرقم التالي: (١٨).

٨- ما يتعلق بالعدد، ويتألف من الفقرة ذات الرقم: (٢٥) .

٩- ما يتعلق بالممنوع من الصرف ، وتتألف من الفقرة ذات الرقم (١٠) .

١٠- ما يتعلق بالأخطاء الشائعة ، وتتألف من الفقرة ذات الرقم: (٧) . وقد شملت إضافة أل التعريف إلى غير .

أما القسم الثاني من الاختبار ، فقد تكوّن من نصين أدبيين، النص الأول من النصوص الأدبية القديمة ، من جمهرة رسائل العرب ج١ ، وأما النص الثاني فهو من الأدب الحديث ،فقد أخذ من كتاب " جنة الشوك" للدكتور طه حسين . ويلي كل نص مجموعة من الأسئلة المقالية.

وقد تم تصنيف أسئلة القسم الثاني من الاختبار إلى الفئات التالية :

* تصنيف أسئلة النص الأول من الاختبار :

١- أسئلة خاصة بمعاني الكلمات، وتكون من السؤال الأول.

٢- أسئلة خاصة بالاسم المرفوع، وتتألف من الأسئلة ذات الأرقام التالية :(٥ج ، ٦ أ ، ٦ ج ، ٦ د ،٦ و). وقد تناولت: الفاعل، خبر المبتدأ ، اسم كان.

٣- الأسئلة الخاصة بالاسم المنصوب ، وتتألف من الأسئلة ذوات الأرقام : (٦ ب ، ٦ هاء). وقد تناول : الحال والمفعول به .

٤- الأسئلة الخاصة بالاسم المجرور، وتتألف من الأسئلة ذوات الأرقام التالية: (٥ أ ،٥ب). وقد تناولت : المضاف إليه، والبدل .

٥- الأسئلة الخاصة بالأفعال ، وتتألف من الأسئلة ذات الأرقام التالية: (٤ ب) . وقد تناولت : فعل الأمر .

٦- الأسئلة الخاصة بالإعراب بالعلامات الفرعية، وتتألف من الأسئلة ذات الأرقام التالية :

(س ٣، ٦ ب، ٦ ج ، ٦ هاء). وقد تناولت: الأسماء الستة، والمثنى .

٧- الأسئلة الخاصة بالممنوع من الصرف، وتتألف من الأسئلة ذات الرقم : (٤ أ). وقد تناولت : العلم الممنوع من الصرف .

* أما تصنيف أسئلة النص الثاني من الاختبار:

١- الأسئلة الخاصة بمعاني الكلمات والجمل، وتتألف من الأسئلة ذات الأرقام التالية: (١ ، ٢) .

٢- الأسئلة الخاصة بمعاني الحروف، وتتألف من السؤال الذي يحمل الرقم (٣) . وقد تناول معنى الحرف : أي .

٣- الأسئلة الخاصة بالفعل المضارع، وتتألف من السؤال الرابع : وتناول أحوال الفعل المضارع : المضارع المنصوب والمجزوم والمرفوع .

ومن خلال الأسئلة السابقة، يتم تحقيق هدف الدراسة وهو : قياس مستوى تحصيل طلبة الجامعات الأردنية الأهلية في النحو العربي، وقد اقتصرت الأسئلة لقسمي الاختبار على مستويات بلوم الثلاثة (الحفظ، والفهم، والتطبيق) ، وذلك لأن الطلبة الذين سيتخرجون بعد نهاية المرحلة الجامعية الأولى يحتاجون لهذه المستويات في النحو في حياتهم من أجل التواصل مع الآخرين بطريقة صحيحة .

فكانت نسبة أسئلة الحفظ لقسمي الاختبار ٢٠٪ ، من مجموع الأسئلة كاملة ١٠٪ للقسم الأول ، و ١٠٪ للقسم الثاني من الاختبار .

ونسبة أسئلة الفهم لقسمي الاختبار ٣٢٪ من مجموع الأسئلة كاملة ١٦٪ للقسم الأول و١٦٪ للقسم الثاني من الاختبار .

ونسبة أسئلة التطبيق كانت تساوي ٤٨٪ من مجموع الأسئلة كاملة، ٢٤٪ للقسم الأول ، و٢٤٪ للقسم الثاني من الاختبار.

وفيما يلي الجدول رقم(٢) والجدول رقم (٣) يوضحان توزيع الأسئلة وفق مستويات بلوم الثلاثة الأولى (الحفظ، الفهم ، التطبيق) .

الجدول رقم (٢)

توزيع الأسئلة وفق مستويات بلوم الثلاثة(الحفظ والفهم والتطبيق)

للقسم الأول من الاختبار

المستوى	عدد الأسئلة	رقم السؤال	مجموع العلامات
الحفظ	٥	٣،٨،١٠،١٦،٢٥	١٠
الفهم	٨	٢٠،١٩،١،٢،٦،٩،١٥،١٧	١٦
التطبيق	١٢	٢٢،٢١،١٨،١٤،١٣،١٢،١١،٧،٥،٤، ٢٣،٢٤	٢٤
المجموع	٢٥		٥٠

الجدول رقم (٣)

توزيع الأسئلة وفق مستويات بلوم الثلاثة (الحفظ، الفهم، التطبيق)

القسم الثاني من الاختبار (أسئلة النصوص)

المستوى	عدد الأسئلة	النص الأول	النص الثاني	مجموع العلامات
		رقم السؤال	رقم السؤال	
الحفظ	٢	٤	٤	١٠
الفهم	٤	١، ٢	١، ٢	١٦
التطبيق	٤	٣،٥،٦	٣	٢٤
المجموع	١٠			٥٠

صدق الأداة :

وللتحقق من صدق فقرات الاختبار وصلاحيته من حيث الصياغة، والوضوح، ومناسبة كل سؤال للمستوى الذي وضع لقياسه، قام الباحث بعرض

الاختبار على ستة من المحكمين المختصين في اللغة العربية، والمناهج وأساليب تدريس اللغة العربية.

وقد طلب من المحكمين أن ينعموا النظر في فقرات الاختبار لبيان مناسبة الأسئلة للغرض الذي وضع لقياسه، ولإعطاء آرائهم في صياغة الفقرة أو السؤال، ودرجة وضوحها ، وهل الاختبار بالفعل يقيس مستوى تحصيل الطلبة المتوقع تخرجهم في النحو ؟

كما طلب من المحكمين إعطاء آرائهم بالإضافة أو الحذف أو التعديل في فقرات الاختبار، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم واقتراحاتهم تمت إعادة صياغة الفقرات التي أجمعوا عليها كذلك وتعديلها ، وقد رأوا أن تختصر فقرات القسم الأول من ٥٠ إلى ٢٥ فقرة ، وأن يقتصر الاختبار الثاني على نصين بدلا من ثلاثة نصوص، على أن تكون فقرات الاختبار جميعها دالة ومحققة لأهداف الدراسة .

إجراءات الدراسة :

١- حدد مجتمع الدراسة والمتمثل بطلبة أقسام اللغة العربية والذين درسوا نحو ١ ، ٢ ، ٣ ويدرسون الآن نحو ٤ في أقسام اللغة العربية في الجامعات الأردنية الخاصة وذلك للعام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ م، وقد زاد عددهم على ٢٨٥ طالبا وطالبة .

٢- قامت جامعتا – جامعة العلوم والتكنولوجيا - بتوجيه كتب للجامعات الأهلية : إربد والزرقاء وجرش وفيلادلفيا والزيتونة تطلب السماح للباحث في إجراء الدراسة على طلبة أقسام اللغة العربية في تلك الجامعات .

٣- التأكد من صدق أداة الدراسة وثباتها بعد عرضها على محكمين متخصصين باللغة العربية، والباحث تربوي مختص بهذا العلم.

٤- تطبيق الأداة على جميع أفراد عينة الدراسة من الباحث مباشرة، وقد وزعت أكثر من ٢٤٠ استبانة تم اختيار ١٦٥ استبانة بعد إزالة الاستبانات التي لم يجب عليها كاملة أو خالفت شروط الاختبار.

٥- تحليل البيانات ومناقشتها، والخروج بتوصيات حول مستوى تحصيل الطلبة في النحو.

متغيرات الدراسة :

اشتملت الدراسة على متغير واحد فقط، وهو متغير الجامعة.

المعالجة الإحصائية :

١- استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية.

٢- استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

٣- إجراء اختبار شفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لفحص دلالة الفرق بين متوسطات المجموعات.

نتائج الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تحصيل طلبة أقسام اللغة العربية في الجامعات الأردنية الأهلية في مادة النحو العربي للطلبة المتوقع تخرجهم في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م.

ولتحقيق ذلك فقد استخدم الباحث الاستبانة التي طبقت على جميع عينة الدراسة والبالغ عددهم ١٦٥ طالبا وطالبة، وبعد تطبيق إجراءات الدراسة، وتحليل البيانات الإحصائية تم الحصول على النتائج التالية :

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

١- ما مستوى تحصيل طلبة الجامعات الأردنية الخاصة في مادة النحو (٤) وفق مستويات بلوم الثلاثة (الحفظ ، الفهم التطبيق)؟ .

٢- يشير الجدول(٤) إلى متوسطات أداء طلبة الجامعات الأردنية الأهلية على القسم الأول لاختبار التحصيل في النحو (٤) في الحفظ والفهم والتطبيق والنسبة المئوية لهذا المتوسط .

الجدول رقم (٤)قسم(أ)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للقسم الأول من الامتحان

	عدد العينة	أقل علامة	أعلى علامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
الحفظ ١	١٦٥	.	١٠	٥و٣٨	٢و٤٤٧	٥٨و٣٪
الفهم ١	١٦٥	٢	١٦	٨و٢٩	٣و٩٨١	٥٥و٧٥٪
التطبيق ١	١٦٥	.	٢٠	١٠و٨	٤و٦٦٠	٤٥و١٣٪
القسم الأول	١٦٥	٨	٤٤	٢٥ و٥٨	٧و١٠٩	٥١و١٦٪

الجدول (٤) قسم (ب)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للقسم الثاني من الامتحان

	عدد العينة	أقل علامة	أعلى علامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
الحفظ ٢	١٦٥	٠	١٢	٧و٢٤	٣و٠٤٥	٧٢و٤٪
الفهم ٢	١٦٥	٠	١٦	١٠و٠٢	٣و٦٢٧	٦٢و٦٣٪
التطبيق ٢	١٦٥	٠	٢٤	١٣و١٩	٦و٧٢٨	٥٤و٩٦٪
المجموع	١٦٥		٥٠	٣٠و٤٥	١١و٢٩٥	٦٠و٩٠٪

الجدول رقم (٤) قسم (ج)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لعلامات الطلبة على الامتحان بقسميه (الأول والثاني) .

	عدد العينة	أقل علامة	أعلى علامة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
الحفظ	١٦٥	٢	٢٠	١٣و٠٧	٤و٦٣٤	٦٥و٣٥٪
الفهم	١٦٥	٦	٣٠	١٨و٩٤	٥و٢٦٣	٥٩و١٩٪
التطبيق	١٦٥	٤	٤٤	٢٤و٠٢	٨و٧١٦	٥٠و٠٥٪
القسمين معا	١٦٥	١٦	٨٩	٥٦و٠٢	١٥و٨٧٤	٥٦و٠٢ ٪

وللإجابة عن السؤال الأول والمتعلق بقياس مستويات التحصيل لطلبة الجامعات الأردنية الأهلية في مساق نحو (٤) في مستويات بلوم الثلاثة (حفظ – فهم – تطبيق)، فإن الجدول رقم (٤) يبين أن الطلبة قد استطاعوا الإجابة على أسئلة الاختبار بمستوى مقبول حيث كانت النسبة المئوية لإجاباتهم هي ٢و٥٦٪ ، ولكن يبدو أن استجاباتهم كانت بشكل تنازلي ، فإن النتائج قد أشارت كما هو موضح في الجدول (٤)(ج) بأن أفضل الأداء كان في التطبيق (التطبيق (١))، كان المتوسط الحسابي ٨٢و١٠٪ ، وفي تطبيق (٢) كان المتوسط الحسابي ١٩و١٣٪ ، وفي القسمين معا كان ٢٠و٢٤٪.) ثم تبعه الفهم، فقد كان المتوسط الحسابي في الفهم(١) ٩٢و٨٪ ، وفي الفهم (٢) ١٩و١٣٪، وللقسمين معا كان ٩٤و١٨٪ ، ثم تبعه الحفظ، فقد كان المتوسط الحسابي في الحفظ(١) ٨٣و٥٪، وفي الحفظ (٢) ٢٤و٧٪، وفي القسمين معا (حفظ(١) و حفظ(٢))هو ٠٧و١٣ ، وهي نتيجة منطقية، لأن الحفظ أدنى مستويات بلوم، ولا يحتاج الطالب إلا أن يتذكر المعلومات للإجابة على أسئلة الحفظ، بينما يحتاج الفهم والتطبيق إلى قدرات عقلية أعلى من

مجرد الحفظ، وكلما زاد المستوى العقلي وفق مستويات بلوم انخفضت علامات الطلبة.

وبإعادة النظر إلى جدول (٤) قسم (أ) نلاحظ أن ٥٠٪ تقريبا من الطلبة استطاعوا أن يجيبوا بنجاح على أسئلة هذا القسم ١٦و٥١٪ ، وكان المتوسط الحسابي لهم هو ٥٨و٢٥٪، كما يلاحظ أيضا أن علامات الطلبة قد تدرجت من الأعلى إلى الأدنى وفق مستويات بلوم من الحفظ(٣و٥٨٪) إلى الفهم(٧٥و٥٥٪) إلى التطبيق(١٣و٤٥٪) .

ومن الملاحظ أن نسبة الطلبة الذين أجابوا على أسئلة التطبيق بنجاح أقل من ٥٠٪ ، مما يعني أنهم وجدوا صعوبة كبيرة في الإجابة على هذه الأسئلة، كما يلاحظ أن علامات الطلبة قد توزعت ما بين الصفر- إلى عشرين، بينما أجاب ٥٥٪ من الطلبة على أسئلة الفهم بنجاح، مما يبدو أنه مخالف للتوقعات، ولكن يمكن تفسير ذلك في ضوء محتوى الأسئلة، وحيث يبدو أن المعلومات المطلوب الإجابة عنها كانت صعبة، أو لم يدرسها عدد من الطلبة، مما يستدعي النظر إليها مستقبلا في محتوى الأسئلة في ضوء ما تعلمه الطلبة من المنهاج .

ولدراسة النتائج بعمق أكبر يرى الباحث النظر إلى الجزء الثاني من الاختبار، لأنه يتضمن أسئلة مختلفة تعتمد على استنتاج الإجابة من نص يقرأه الطالب، وبالنظر إلى الجدول(٤) قسم (ب)، نلحظ أن نسبة الطلبة الذين أجابوا على أسئلة أعلى منها على القسم الأول، حيث وصلت إلى ٦١٪تقريبا، ومتوسط حسابي هو ٤٥و٣٠ ٪، وتوزعت علاماتهم ما بين الصفر- ٢٤ ، كذلك فإن نسبة الطلبة الذين أجابوا على الحفظ كانت مرتفعة، حيث بلغت ٤و٧٢٪، تلاها أسئلة الفهم ٦٣و٦٢٪، ثم التطبيق ٩٦و٤٥٪.

ويلاحظ الباحث تفاوتا كبيرا بين النسبة المئوية لإجابات الطلبة على القسم الأول والثاني من الامتحان ، حيث كانت أعلى في القسم الثاني مع أن الأسئلة هنا استنتاجيه ، ويعتقد عادة بأن هذه الأسئلة أصعب من أسئلة الاختيار من متعدد والذي تضمنها الجزء الأول من الامتحان .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الخيارات التي تضمنها القسم الأول متقاربة جدا مما يصعب على الطالب اختيار الإجابة الصحيحة. أما التدرج في نسبة النجاح من الأعلى إلى الأسفل وفق مستويات بلوم الثلاثة ، فهو أمر متوقع ، حيث تزداد صعوبة الأسئلة كلما صعدنا في سلم بلوم ، ومن هنا كان الفرق بين النسبة المئوية لإجابات الطلبة على مستوى الحفظ وعلى مستوى التطبيق حوالي ١٧٪ ، ويمكن القول بأن على النتائج السابقة التي عرضت في الجداول السابقة (جدول ٤ (أ) ، جدول ٤ (ب) أن أسئلة الاختيار من متعدد أصعب من أنماط الأسئلة الأخرى .

الجدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلبة الجامعات الأهلية في اختبار التحصيل وفق مستويات بلوم (القسم الأول) .

	الجامعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحفظ ١	فيلادلفيا	١٧	٨و٠٠	٢و٢٣٦
	الزيتونة	١٥	٦و٨٠	٢و٥٩٧
	إربد الأهلية	٢٩	٦و٣٤	٢و٣٣٤
	جرش	٦١	٤و٠٠	٢و٤٤٩
	الزرقاء الأهلية	٤٣	٦و٨٨	و٢١٥٢
	المجموع	١٦٥	٥و٨٣	٢و٧٤٤
الفهم ١	فيلادلفيا	١٧	١٠و١٢	٢و٠٥٨
	الزيتونة	١٥	٩و٢٠	١و٩٧١
	إربد الأهلية	٢٩	٩و٧٩	٣و٣١٠
	جرش	٦١	٧و٣١	٢و٩٦٤
	الزرقاء الأهلية	٤٣	١٠و٠٥	٣و٢٨٠
	المجموع	١٦٥	٨و٩٢	٣و١٨٩
التطبيق ١	فيلادلفيا	١٧	١٢و٧١	٢و٨٢٣
	الزيتونة	١٥	٢٨و٥٣	٣و٠٦٧
	إربد الأهلية	٢٩	١١و٧٩	٤و٠١٢
	جرش	٦١	٨و٨٥	٤و١٠٦
	الزرقاء الأهلية	٤٣	١١و٦٣	٣و٧٦١
	المجموع	١٦٥	١٠و٨٢	٤و٠٦٦
القسم الأول	فيلادلفيا	١٧	٣٠و٨٢	٥و٧٩٠
	الزيتونة	١٥	٢٨و٥٣	٥و٩٣٠
	إربد الأهلية	٢٩	٢٧و٩٣	٧و٥٨٧
	جرش	٦١	٢٠و١٦	٦و٧٢٦
	الزرقاء الأهلية	٤٣	٢٨و٥٦	٦و٩٠٥
	المجموع	١٦٥	٢٥و٥٨	٧و٩٠١

وأما السؤال الثاني للدراسة والمتعلق بدلالة الفروق في تحصيل الطلبة بمساق النحو(٤) والتي تعزى لمتغير الجامعة، فقد كانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم(٦) والذي يظهر نتائج تحليل التباين:

الجدول رقم (٦)

تحليل التباين الأحادي على اختبار التحصيل حسب مستويات بلوم (القسم الأول)

	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة – ف	مستوى الدلالة
الحفظ ١	بين المجموعات	٨٧٨و٣٥٣	٤	٤٧٠و٨٨	٠٦٠و١٦	٠٠٠
	داخل المجموعات	٣٧٠و٨٨١	١٦٠	٥٠٩و٥		
	الكلي	٢٤٨و١٢٣٥	٤١٦			
الفهم ١	بين المجموعات	٠٦٣و٢٦٠	٤	٠١٦و٦٥	٣٨٩و٧	٠٠٠
	داخل المجموعات	٩١٢و٤٠٧	١٦٠	٧٩٩و٨		
	الكلي	٩٧٦و١٦٦٧	١٦٤			
التطبيق ١	بين المجموعات	١٦٣و٣٩٦	٤	٠٤١و٩٩	٨٤٣و٦	٠٠٠
	داخل المجموعات	٧٤٠و٢٣١٥	١٦٠	٤٧٣و١٤		
	الكلي	٩٠٣و٢٧١١	١٦٤			
القسم الأول	بين المجموعات	٢٧٢و٢٩٢٩	٤	١٨و٧٣٢	٠٣١و١٦	٠٠٠
	داخل المجموعات	٠٣١و٧٣٠٩	١٦٠	٦٨١و٤٥		
	الكلي	٣٠٣و١٠٢٨٣	١٦٤			

فقد أشارت النتائج إلى أن لاسم الجامعة أثرا ذا دلالة إحصائية على جميع أبعاد اختبار القسم الأول ، حيث كانت (ف) في الحفظ (١) (٠٦٠و١٦) وقيمة الفهم (١) (٣٨٩و٧)، وقيمة التطبيق (١) (٨٤٣و٦) ، والنتائج الكلية للقسم الأول (٠٣١و١٦) .

ولمعرفة أي الجامعات كان لها أثر على هذه الأبعاد للاختبار ، فقد استخدم اختبار المقارنات البعدية (شيفيه) .

الجدول رقم (٧)

اختبار المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (القسم الأول)

	الفئات	المتوسط	فيلادلفيا	الزيتونة	إربد	جرش	الزرقاء
الحفظ ١	فيلادلفيا	٨و٠٠	-	-	-	-	
	الزيتونة	٦و٨٠	١و٢٠	-	-	-	
	إربد	٦و٣٤	١و٦٦	٤٦	-	-	
	جرش	٤و٠٠	٤و٠٠(*)	٢و٨٠(*)	٢و٣٤(*)	-	
	الزرقاء	٦و٨٨	١و١٢	-٠٨	-٥٤	٢و٨٨(*)_	
	فيلادلفيا	١٠و١٢	-	-	-	-	
الفهم ١	الزيتونة	٩و٢٠	-٩٢	-	-	-	-
	إربد	٩و٧٩	-٣٢	-٥٩	-	-	-
	جرش	٧و٣١	٢و٨١(*)	١و٨٩	٢و٤٨(*)	-	-
	الزرقاء	١٠و٠٥	-٠٧	-٨٥	-٢٥	٢و٧٤(*)-	-

	الجامعة	المتوسط	فيلادلفيا	الزيتونة	إربد	جرش	الزرقاء
التطبيق١	فيلادلفيا	١٢و٧١	-	-	-	-	-
	الزيتونة	١٢و٥٣	-١٧	-	-	-	-
	إربد	١١و٧٩	-٩١	-٧٤	-	-	-
	جرش	٨و٨٥	٣و٨٥(*)	٣و٦٨(*)	-٢و٧٨(*)	-	-
	الزرقاء الأهلية	١١و٦٣	١و٠٨	-٩١	-١٧	-٢و٧٨(*)	-

	الجامعة	المتوسط	فيلادلفيا	الزيتونة	إربد	جرش	الزرقاء
القسم الأول	فيلادلفيا	٣٠و٨٢	-	-	-	-	-
	الزيتونة	٢٨و٥٣	٢و٢٩	-	-	-	-
	إربد	٢٧و٩٣	٢و٨٩	-٦٠	-	-	-
	جرش	٢٠و١٦	١٠و٦٦(*)	٨و٣٧(*)	٧و٧٧(*)	-	-
	الزرقاء	٢٨و٥٦	٢و٢٧	-٠٢	-٦٣	-٨و٣٩(*)	-

فقد كانت النتائج الدالة إحصائيا هي جامعة جرش ، حيث كانت نتائجها ذات دلالة إحصائية مقارنة مع جامعة فيلادلفيا والزيتونة وإربد الأهلية في مجال الحفظ (١) .

وأشارت النتائج أيضا إلى أنه كان هناك فرق بين جامعة الزرقاء الأهلية بالمقارنة بجامعة جرش. أما في مجال الفهم(١) ، فقد أشارت نتائج الاختبار البعدي إلى أن هناك فرقا ذا دلالة بين أداء طلبة جامعة جرش وأداء طلبة جامعة فيلادلفيا ، وجامعة جرش مقارنة مع جامعة إربد الأهلية ، واتضح الفرق أيضا بين أداء طلبة جامعة الزرقاء وجامعة جرش في فهم(١).

أما نتائج التطبيق (١) ، فقد كانت النتائج نفسها التي حصلت في الحفظ(١)، كما أشار اختبار المقارنات البعدية . وقد كان اتجاه النتائج نفسه مقارنة مع تطبيق (١)، وحفظ(١)، في نتائج الاختبارات الكلية في القسم الأول .

أما فيما يتعلق في أداء الطلبة على اختبار التحصيل للقسم الثاني وفق مستويات بلوم، فقد بينت النتائج أن مستوى الحفظ في القسم الثاني قد كانت جامعة فيلادلفيا الأولى(٧و٨) ثم جامعة الزيتونة (٦٧و٨) ثم الزرقاء الأهلية (٤٧و٨) ثم إربد الأهلية (٥٢و٧) ثم جامعة جرش (٤٨و٥) في أقل مستويات الأداء في الحفظ .

الجدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلبة الجامعات في اختبار التحصيل وفق بلوم

(القسم الثاني)

	الجامعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحفظ ٢	فيلادلفيا	١٧	٨و٧١	٢و١١٤
	إربد الأهلية	٢٩	٧و٥٢	٢و٤٧٣
	الزيتونة	١٥	٨و٦٧	٢و٠٩٣
	جرش	٦١	٥و٤٨	٣و٥٤٨
	الزرقاء الأهلية	٤٣	٨و٤٧	١و٨٦٩
	المجموع	١٦٥	٧و٢٤	٣و٠٥٤
الفهم ٢	فيلادلفيا	١٧	١٢و٠٠	٣و٦٥٧
	الزيتونة	١٥	١٠.٦٠	٣.٢٠٣
	اربد الأهلية	٢٩	١٠.٣٤	٢.٦٦٣
	جرش	٦١	٨.١٦	٤.٠٢٢
	الزرقاء الأهلية	٤٣	١١.٤٤	٢.٤٨١
	المجموع	١٦٥	١٠.٠٢	٣.٦٢٧
التطبيق ٢	فيلادلفيا	١٧	١٨.٦٥	٤.٧٤٣
	الزيتونة	١٥	١٨.٠٠	٤.٢٧٦
	اربد الأهلية	٢٩	١٦.٥٥	٥.٢٠٠
	جرش	٦١	٧.٢٠	٤.٩١٢
	الزرقاء الأهلية	٤٣	١٥.٦٠	٤.٨٣١
	المجموع	١٦٥	١٣.١٩	٦.٧٢٨
القسم الثاني	فيلادلفيا	١٧	٣٩.٣٥	٨.٨٣٨
	الزيتونة	١٥	٣٧.٢٧	٧.٥٢٦
	اربد الأهلية	٢٩	٣٤.٤١	٨.٤٧٥
	جرش	٦١	٢٠.٨٤	٩.٦٢٨
	الزرقاء الأهلية	٤٣	٣٥.٥١	٧.٠١٥
	المجموع	١٦٥	٣٠.٤٥	١١.٢٩٥

يلاحظ من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لإجابات طلبة الجامعات الخمس قد تدرج صعودا من الحفظ(٠٧و١٣٪)، إلى الفهم(٩٤و١٨٪)، إلى التطبيق(٠٢و٢٤٪)، أي أن قدراتهم العقلية ترتفع كلما ارتفع المستوى العقلي للأسئلة .

كما يبدو من الجدول أن طلبة جامعة فيلادلفيا كانوا الأفضل من بين الجامعات الخمس على جميع المستويات – موضع الدراسة – بينما كانت جامعة جرش الأسوأ في إجاباتهم على أسئلة الامتحان، بينما وزعت نتائج طلبة الجامعات الثلاثة الأخرى بين المتوسطات الحسابية بين طلبة جامعة فيلادلفيا وطلبة جامعة جرش.

جدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لطلبة الجامعات في اختبار التحصيل وفق مستويات بلوم (القسمان الأول والثاني)

	الجامعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحفظ	فيلادلفيا	١٧	١٦و٧١	٢و٩١٠
	الزيتونة	١٥	١٥و٤٧	٣و٨١٥
	الزرقاء	٤٣	١٥و٣٥	٢و٨٥٣
	إربد	٢٩	١٣و٨٦	٣و١٧٠
	جرش	٦١	٩و٤٨	٥٠٨
	المجموع	١٦٥	١٣و٧	٤و٦٣٤
الفهم	فيلادلفيا	١٧	٢٢و١٢	٣و٧٢٣
	الزرقاء	٤٣	٢١و٤٩	٤و١٦٥
	إربد	٢٩	٢٠و١٤	٤و٧١١
	الزيتونة	١٥	١٩و٨٠	٤و٠٣٩
	جرش	٦١	١٥و٤٨	٥و٠١٢
	المجموع	١٦٥	١٨و٩٤	٥و٢٦٣
التطبيق	فيلادلفيا	١٧	٣١و٣٥	٤و٢٤٢
	الزيتونة	١٥	٣٠و٥٣	٥و٦٠٤
	إربد	٢٩	٢٨و٣٤	٦و٦١٩
	الزرقاء	٤٣	٢٧و٢٣	٥و٩٩٥
	جرش	٦١	١٦و٠٥	٦و٥٦١

	المجموع	١٦٥	٢٤و٠٢	٨و٧١٦
القسمان معا	فيلادلفيا	١٧	٧٠و١٨	٨و٣٦٨
	الزيتونة	١٥	٦٥و٨٠	٩و٩٣٠
	الزرقاء	٤٣	٦٤و٠٧	٨و٨٩٢
	إربد	٢٩	٦٢و٣٤	١١و٧٥٤
	جرش	٦١	٤١و٠٠	١٢و٣٠٧
	المجموع	١٦٥	٥٦و٠٢	١٥و٨٧٤

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد أن هناك فروقا بين متوسطات علامات أداء طلبة الجامعات الأردنية الخاصة ، فقد أظهرت النتائج أن مستوى تحصيل الطلبة على قسمي الاختبار لمستويات بلوم الثلاثة جاءت على النحو التالي :

جامعة فيلادلفيا (١٨و٧٠) ، جامعة الزيتونة (٨١و٦٥)، جامعة الزرقاء الأهلية(٠٧ و٦٤)، جامعة إربد (٣٤و٦٢)، وجامعة جرش (٠٠و٤١).

ومن خلال مقارنة المتوسطات السابقة، نجد أن مستوى تحصيل الطلبة في جامعة فيلادلفيا أعلى من مستوى تحصيل بقية الجامعات ، حيث بلغ مجموع متوسطها الحسابي في الحفظ والتطبيق ١٨و٧١، وبذلك تأخذ جامعة فيلادلفيا أعلى مستوى تحصيل في القسمين الأول والثاني من الاختبار. أما بالنسبة لمستوى تحصيل طلبة جامعة جرش في القسمين الأول والثاني من الاختبار، فكان الأقل ، مقارنة بمستوى تحصيل طلبة بقية الجامعات، حيث يبلغ مجموع متوسطها الحسابي في الحفظ والفهم والتطبيق معا(٠٠و٤١).

وبذلك تكون النتيجة هي : أن جامعة فيلادلفيا قد حصلت على أعلى مستوى تحصيل بين الجامعات الأردنية الخاصة ، وأن جامعة جرش حصلت على أضعف مستوى تحصيل .

ترتيب الجامعات حسب أعلى متوسط حسابي في الحفظ :

١- جامعة فيلادلفيا ، حيث بلغ مجموع متوسطها الحسابي ١٧و١٦

٢- جامعة الزيتونة ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٤٧و١٥

٣- جامعة الزرقاء الأهلية ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٣٥و١٥

٤- جامعة إربد الأهلية ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٨٦و١٣

٥- جامعة جرش ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٤٨و٩

ترتيب الجامعات حسب أعلى متوسط حسابي في الفهم :

١- جامعة فيلادلفيا ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي١٢و٢٢

٢- جامعة الزرقاء الأهلية ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٩٤و٢١

٣- جامعة إربد الأهلية ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ١٤و٢٠

٤- جامعة الزيتونة ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٨٠و١٩

٥- جامعة جرش ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٤٨و١٥

ترتيب الجامعات حسب أعلى متوسط حسابي في التطبيق :

١- جامعة فيلادلفيا ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٣٥و٣١

٢- جامعة الزيتونة ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٥٣و٣٠

٣- جامعة إربد الأهلية ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٣٤و٢٨

٤- جامعة الزرقاء الأهلية ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٢٣و٢٧

٥- جامعة جرش ، وبلغ مجموع متوسطها الحسابي ٠٥و١٦

ومن خلال المقارنة السابقة يتضح أن جامعة فيلادلفيا سجلت أعلى مستوى تحصيل في الحفظ والفهم والتطبيق، وبالمقابل سجلت جامعة جرش أقل مستوى تحصيل في المستويات الثلاثة في الاختبارين الأول والثاني.

وللتأكد من أن هذه الفروق بين تحصيل الطلبة وفق متغير الجامعة هي فروق ذات دلالة إحصائية، قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي على اختبار التحصيل حسب مستويات بلوم الثلاثة، ويعرض الجدول (١٠) لنتائج الطلبة على القسمين الأول والثاني.

جدول رقم (١٠)

تحليل التباين الأحادي على اختبار التحصيل حسب مستويات بلوم

(القسمين الأول والثاني)

	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الحفظ	بين المجموعات	٣٤٠و٥٧٥	٤	١٤٤و٣٣٥	٢٤و٥٧٩	٠٠٠_
	داخل المجموعات	٢١٨١و٦٩٢	١٦٠	١٣و٦٣٦		
	الكلي	٣٥٢٢و٢٦٧	١٦٤			
الفهم	بين المجموعات	١٢٣٥و٨٢٤	٤	٣٠٨و٩٥٦	١٤و٩٤٥	٠٠٠_
	داخل المجموعات	٣٣٠٧و٥٧٠	١٦٠	٢٠و٦٧٢		
	الكلي	٤٥٤٣و٣٩٤	١٦٤			
التطبيق	بين المجموعات	٦٤١٢و٢٥١	٤	١٦٠٣و٠٦ ٣	٤٢و٤١٨	٠٠٠_
	داخل المجموعات	٦٠٤٦و٦٩٤	١٦٠	٣٧و٧٩٢		
	الكلي	١٢٤٥٨و٩٤٥	١٦٤			
القسمان معا	بين المجموعات	٢٢٥٤٩و٦٩٠	٤	٥٦٣٧و٤٢ ٣	٤٨و٠٣٤	٠٠٠_
	داخل المجموعات	١٨٧٧٨و٢١٣	١٦٠	١١٧و٣٦٤		
	الكلي	٤١٣٢٧و٩٠٣	١٦٤			

ويظهر من هذا الجدول أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الجامعات الخمسة وفقا لمستويات بلوم الثلاثة – موضع الدراسة – حيث كانت قيمة (ف) على مستوى الحفظ هي ٧٥و٢٤٪، وعلى مستوى الفهم ٩٤و١٤٪، وعلى مستوى التطبيق ٤١و٤٢٪، وجميعها أعلى من مستوى ٠٥و٠، وهي جميعها

لصالح جامعة فيلادلفيا ، وللنظر بعمق إلى هذه الفروق ذات الدلالة الإحصائية ، رأى الباحث استخدام طريقة شيفية لاختبار المقارنات البعدية .

جدول رقم (١١)

اختبار المقارنات البعدية بطريقة شيفيه (القسمين الأول والثاني)

	الفئات	المتوسط	فيلادلفيا	الزيتونة	إربد الأهلية	جرش	الزرقاء الأهلية
الحفظ	فيلادلفيا	١٦و٧١	-	-	-	-	
	الزيتونة	١٥و٤٧	١و٢٤	-	-	-	
	إربد	١٣و٨٦	٢و٨٤	١و٦٠	-	-	
	جرش	٩و٤٨	٧و٢٣(*)	٥و٩٩(*)	٤و٣٩(*)	-	
	الزرقاء	١٥و٣٥	١و٣٦	-١٢	-١و٤٩	-٥و٨٧(*)	
الفهم	فيلادلفيا	٢٢و١٢	-	-	-	-	
	الزيتونة	١٩و٨٠	٢و٣٢	-	-	-	
	إربد	٢٠و١٤	١و٩٨	-و٣٤	-	-	
	جرش	١٥و٤٨	٦و٦٤	٤و٣٢(*)	٤و٦٦(*)	-	
	الزرقاء	٢١و٤٩	-٦٣	-١و٦٩	-١و٣٥	-٦و٠١(*)	
التطبيق	فيلادلفيا	٣١و٣٥	-	-	-	-	-
	الزيتونة	٣٠و٥٣	-٨٢	-	-	-	-
	إربد	٢٨و٤	٣و٠١	٢و١٩	-	-	-
	جرش	١٦و٠٥	١٥و٣٠(*)	١٤و٤٨(*)	١٢و٣٠(*)	-	-
	الزرقاء	٢٧و٢٣	٤و١٢	٣و٣٠	١و١١	-١١و١٨(*)	
القسمان معا	فيلادلفيا	٧٠و١٨	-	-	-	-	-
	الزيتونة	٦٥و٨٠	٤و٣٨	-	-	-	-
	إربد						
	جرش	٦٢و٣٤	٧و٨٣	٣و٤٦	-	-	-
		٤١و٠٠	٢٩و١٨(*)	٢٤و٨٠(*)	٢١و٣٤(*)	-	
	الزرقاء الأهلية	٦٤و٠٧	٦و١١	١و٧٣	-١و٧٢	-٢٣و٠٧(*)	

يلاحظ من قراءة هذا الجدول أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية على مستوى الحفظ بين نتائج الطلبة على الاختبار في جامعات: فيلادلفيا والزيتونة والزرقاء الأهلية وإربد الأهلية من جهة ونتائج طلبة جرش من جهة أخرى، وتتكرر النتيجة نفسها على المستويين الآخرين – الفهم والتطبيق - . ويلاحظ من هذا الجدول أن المتوسطات الحسابية لنتائج الطلبة للجامعات الأربعة التي وجدت فروقا ذات دلالة إحصائية بين تحصيل طلبتها وتحصيل طلبة جامعة أنها متقاربة فيه، تتفاوت بين ٨٦و١٣٪ لإربد الأهلية و ٧و١٦٪ لفيلادلفيا على مستوى الحفظ ، وكذلك ٨٠و١٩٪ للزيتونة و١٢و٢٢٪ لطلبة جامعة فيلادلفيا على مستوى الفهم.

وعلى مستوى التطبيق ، تراوح المتوسط الحسابي لإجابات الطلبة بين ٣٤و٢٨٪ لطلبة إربد الأهلية، و ٣٥و٣١٪ لطلبة جامعة فيلادلفيا، مما يعني أن مستوى تحصيل الطلبة متقارب جدا في هذه الجامعات، وكذلك طرائق التدريس وطرائق التقويم في هذه الجامعات .بينما كان المتوسطات الحسابية لإجابات طلبة جامعة جرش على المستويات الثلاثة تتراوح بين ٤٨و٩٪ على مستوى الحفظ، و ٤٨و١٥٪ على مستوى الفهم، و ٥و١٦٪ على مستوى التطبيق، وهي جميعها متوسطات متدنية لا تصل إلى المتوسطات التي حصل عليها الطلبة في الجامعات الأخرى.

ويمكن تفسير ذلك بضعف مستوى الطلبة بجامعة جرش، وضعف أساليب التدريس والتقويم المستخدمة .

مناقشة النتائج :

حاولت الدراسة تحديد مستوى التحصيل في النحو لدى الطلبة الذين يتخرجون من الجامعات الأردنية الأهلية، بعد إنهاء دراستهم الجامعية الأولى في العام الجامعي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م، وقد أنهوا جميعهم دراسة متطلبات النحو (١ و٢ و٣). وكانت النتائج المحصلة كالتالي :

السؤال الأول :

١- ما مستوى تحصيل طلبة الجامعات الأردنية الأهلية في مادة النحو (٤) وفق مستويات بلوم الثلاثة(الحفظ والفهم والتطبيق)؟.

وقد أظهرت نتائج السؤال الأول أن النسبة المئوية لعلامات الطلبة الذين تقدموا للامتحان الكلي تساوي (٥٦و٠٢٪)وهذه النسبة بلا شك نسبة ضعيفة وغير مقبولة لطلبة قد تخصصوا لدراسة اللغة العربية وتدريسها بعد تخرجهم، وبذلك نجد أن مستوى التحصيل ليس في المستوى المطلوب.

وتشير المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة في مستويات الاختبار الثلاثة إلى أن هناك فروقا بسيطة بين النسب المئوية لتلك المستويات الثلاثة، فقد بلغت النسبة المئوية لمتوسطات علامات الطلبة في أسئلة الحفظ (٣٥و٦٥٪)، والفهم (١٩و٥٩ ٪) والتطبيق (٠٥و٥٠٪). وقد أشارت النتائج إلى أن هناك ضعفا في التحصيل في النحو لدى الطلبة المتوقع تخرجهم في نهاية العام الجامعي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م من الجامعات الأردنية الأهلية في مستوى التطبيق ، في حين كانت نتائج الطلبة في مستوى(التذكر والفهم) متوسطة .

وهذا يدل على أن الطلبة يجدون سهولة في التذكر والاستيعاب وصعوبة في التطبيق، وهذه ظاهرة خطيرة لابد من إثارة الاهتمام حولها، وضرورة التركيز

على هدف تربوي مهم، وهو التطبيق ،إذ ما قيمة التذكر والفهم إذا لم يترجم إلى سلوك عملي في التعليم، يرتبط بوقف الحياة لحماية اللغة العربية من الضعف والاندثار.

وتتفق هذه النتيجة في مداها الواسع مع ما أشارت إليه دراسات سابقة في اللغة العربية، مثل دراسة كل من (عليان١٩٧٨م) ، (ونصر ١٩٨١م)، (والخطيب ١٩٨٣م)،(،مسلاك ١٩٨٩م) و(الهروط ١٩٩٧م) في وجود ضعف لدى الطلبة في التحصيل في النحو في مستويات بلوم الثلاثة.

وعملت هذه الدراسة على مقارنة تحصيل الطلبة في النحو في مستويات بلوم الثلاثة (الحفظ، والفهم، والتطبيق)، وخلصت إلى أن مستوى تحصيل الطلبة في أسئلة التطبيق أقل من مستوى التحصيل في الفهم والحفظ.

والتفسير لهذه الظاهرة هو عدم توظيف الطلبة للمهارات النحوية التي تعلمونها سابقا في قراءاتهم وكتاباتهم وأحاديثهم في مواقف الحياة المختلفة، وإلى انخفاض اتجاهات الطلبة نحو اللغة العربية عامة والقواعد خاصة، وإلى ازدواجية اللغة العربية عند الطلبة بين الفصحى والعامية، وإلى مزاحمة اللغات الأجنبية للغة العربية وخاصة في الدراسات الجامعية.

وبعد تصحيح السؤال الأول رأى الباحث أن نسبة الإجابة عن فئة الفقرات الخاصة بالأسماء المرفوعة والمنصوبة والمجرورة أعلى من نسبة الإجابة عن فئة الفقرات الخاصة بالأخطاء الشائعة، والممنوعة من الصرف والإعلال والإبدال.

والسبب في ذلك هو تركيز المناهج المدرسية والجامعية على المرفوعات والمنصوبات والمجرورات ، وبالمقابل نلاحظ أن هناك تجاهلا لموضوعات الأخطاء الشائعة والممنوعة من الصرف والإبدال والإعلال، وكون الموضوعات الأخيرة

مهمة للطالب بعد تخرجه ولأنها مرتبطة بالحياة ارتباطا مباشرا، وجد الباحث أنه لابد من السؤال حولها من أجل التعرف على مستوى تحصيل الطلبة بتلك الموضوعات، ووضع الحلول والمقترحات لها.

السؤال الثاني:

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى(٠٥و٠&) في تحصيل الطلبة في مساق النحو (٤) تعزى لمتغير الجامعة؟

أظهرت المتوسطات الحسابية وتحليل التباين الأحادي واختبار شفيه أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى(٠٥و٠&) بين أداء طلبة الجامعات على الاختبار، وكان المتوسط الحسابي لأداء طلبة جامعة فيلادلفيا على قسمي الاختبار يساوي(١٨و٧٠) وهو أعلى متوسط حسابي سجلته الجامعات الخمس التي أجريت عليهم الدراسة، يليها متوسطات علامات طلبة جامعة الزيتونة ويساوي(٨٠و٦٥) ، يليها طلبة جامعة الزرقاء الأهلية، فقد كان المتوسط الحسابي(٠٧و٦٤)، أما طلبة جامعة إربد الأهلية فكان مجموع متوسطها الحسابي(٣٤و٦٢)، في حين كان المتوسط الحسابي لطلبة جامعة جرش يساوي (٠٠و٤١) وهو أدنى متوسط حسابي سجلته الجامعات الأردنية الحكومية .

وتشير النتائج إلى أن أعلى متوسط حسابي سجلته الجامعات الخمس التي أجريت عليهم الدراسة كان من نصيب جامعة فيلادلفيا. والسبب في ذلك يرجع إلى الاهتمام الكبير بتطوير وتوفير كل المستلزمات الأساسية للطالب الجامعي، كتوفير مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع المصادر والمراجع، وتوفير الأجهزة التعليمية والفنية المتطورة.

وسبب ظاهرة الضعف أن معظم الطلبة في هذه الجامعات يتم اختيارهم من أصحاب المعدلات المنخفضة، بينما الطلبة أصحاب المعدلات المرتفعة يقبلون في الجامعات الأخرى وخاصة الحكومية.

* * *

التوصيات :

من خلال الدراسة السابقة، يوصي الباحث بما يلي :

١- العمل على توحيد مناهج وخطط الجامعات الحكومية والأهلية في الأردن والخاصة بتدريس النحو العربي، كون موضوعات النحو متشابهة، ومتصلا بعضها ببعض .

٢- العمل على ربط شرح النصوص والنحو بالحياة العامة .

٣- توفير المصادر والمراجع الخاصة بالنحو العربي في مكتبات الجامعات، للتسهيل على الطلبة قراءتها والتعلم منها .

٤- تبادل الخبرات بين الجامعات حتى تفيد كل جامعة من أساليب الأخرى .

٥- عقد الندوات والمحاضرات التي توضح أساليب التدريس والعمل على تطويرها .

٦- نظرا لدور المعلم في الضعف الذي يعانيه الطلبة في النحو، فإن هذا الضعف يتطلب عناية أكبر بخريجي الجامعات في اللغة العربية، وخاصة كلية الآداب التي تعدّ مصدرا لتخريج مدرسي اللغة العربية، حيث يجب على كل معلم - ومهما كان تخصصه - أن يستخدم اللغة العربية الفصيحة في تدريسه ومناقشته .

٧- الاعتماد على البحث وتكليف الطلبة ببحوث قصيرة أثناء فترة الدراسة .

٨- العمل على ربط الأمثلة النحوية بالواقع الاجتماعي ، وهذا يتطلب إجراء دراسات ميدانية حول الأخطاء الشائعة في الاستعمال، وبخاصة ما يتعلق منها بالتراكيب اللغوية، وإجراء دراسات حول بعض الكتب المقررة ومراجعة الأمثلة، وفي هذا المجال أيضا يجب الاهتمام بأساليب

التدريس وتوفير الفرص الكافية للطالب أن يتعلم وحده، وأن يتعلم كيف يتعلم.

٩- العمل على الابتعاد عن أساليب التلقين التي هي السبب في شكوى الطلبة المستمر من النحو، وفي الضعف الملموس في مستوى التحصيل كما بينته هذه الدراسة .

١٠ – رفع معدلات القبول للغة العربية في الجامعات، حتى يدرس الطلبة المتفوقون والنخبة منهم اللغة العربية .

١١- العمل على إخضاع المدرسين الجدد في الجامعات الأردنية الرسمية والأهلية لبرامج تدريبية تزودهم بالمهارات الأساسية في طرق التدريس.

١٢- العمل على إجراء دراسات أخرى للتعرف على أسباب الضعف في تحصيل الطلبة في النحو في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، لوضع طرق علاجية جديدة .

١٣- أن يقوم باحثون آخرون بدراسات مشابهة لهذه الدراسة على عينات أخرى للتعرف على مستوى تحصيل الطلبة في النحو، بنسب ثابتة لكل الجامعات .

* * *

فهرس المصادر والمراجع :

١- إبداح، فوزيه (١٩٩٠م)، **مستوى الأداء النحوي عند طلبة المرحلة الثانوية في الأردن** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

٢- إبراهيم، عبد العليم(١٩٦٩م)، **النحو الوظيفي**، القاهرة، دار المعارف ، بمصر.

٣- إبراهيم، عبد العليم(١٩٧٢م)، **الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية**، ط٦، القاهرة دار المعارف بمصر.

٤- استيتية، سمير(١٩٧٦م)، **التعرف على الأخطاء الشائعة في قواعد اللغة العربية لدى الطلبة في نهاية المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعةالأردنية.

٥- جامعة الدول العربية- الأمانة العامة، الإدارة الثقافية، (قسم التربية)(١٩٦٦)- حلقات توحيد أسس المناهج الدراسية في البلاد العربية، القاهرة.

٦- الجمبلاطي، علي، ورفيقه(١٩٧٥)(١٩٧٥م)، **الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية**، ط٢، القاهرة: دار النهضة، مصر.

٧ – حميدان، علي صالح(١٩٨٠م)، **مستوى التحصيل في القواعد العربية لدى الطلبة في نهاية المرحلة الابتدائية في مدارس وكالة الغوث بمنطقة القدس**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

٨- خاطر، محمود رشدي ورفاقه(١٩٨١م)، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، ط٢، دار المعرفة، القاهرة.

٩- ابن خالوية، عبد الله الحسين(١٩٨٥م)، **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، دار مكتبة الهلال ، بيروت، لبنان.

١٠ - خبراء في تعليم اللغة العربية(١٩٧٤م)، **التقرير النهائي وتوصيات اجتماع خبراء في تعليم اللغة العربية**، عمان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

١١- خبراء في تعليم اللغة العربية(١٩٨٣م)، **التقرير النهائي وتوصيات اجتماع خبراء في تعليم اللغة العربية**، عمان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

١٢- الخطيب، محمد إبراهيم(١٩٨٣)- **قياس فعاليات تعليم المهارات اللغوية المقررة للمرحلة الابتدائية في الأردن** –رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية .

١٣- الخياط، حورية(١٩٧٩م)، **فعاليات التعليم المبرمج في تدريس النحو في المدرسة الإعدادية** – رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

١٤- الدرويش، محيي الدين(٢٠٠١م)، **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، ط ٨، المجلد السادس، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق، بيروت.

١٥- الركابي، جودت(١٩٨م)، **طرق تدريس اللغة العربية**، ط ٢، دمشق، دار الفكر.

١٦- سمك، محمد صالح(١٩٦٩م)، **فن التدريس**، ط ٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٧- السيد، محمود(١٩٧٨م)، **قضايا اللغة التربوية**، وكالة المطبوعات – الكويت .

١٨- طعيمة، رشدي(١٩٨٧م)، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه، أسسه، استخداماته**، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة .

١٩- حسين، طه ،(١٩٣٣م)، **الأدب الجاهلي**، طبعة مصر، القاهرة.

٢٠- عبد الباقي، محمد فؤاد(١٩٩٥م)، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، دار الفكر، دمشق .

٢١- عبد الحميد ، جابر(١٩٨٠م)، **دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بمحتوى الأداء النحوي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية في المدارس القطرية**، ملخصات رسائل الماجستير- جامعة قطر .

٢٢- عبد العال، عبد المنعم، **طرق تدريس اللغة العربية**، مكتبة غريب، القاهرة.

٢٣- عزام، عبد الكريم فضلو(١٩٨٠م) ، **تدريس قواعد اللغة العربية بين القياس والاستقراء**، عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية .

٢٤- عضيبات، قاسم محمد(١٩٨٦م)، **الأخطاء الشائعة في التعبير الكتابي لدى طلبة التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي في الأردن** ، رسالة ماجستير، غير منشورة، **الجامعة الأردنية .**

٢٥- عليان، هشام (١٩٧٨م)، **مستوى التحصيل في النحو عند طلبة تخصص اللغة العربية في معاهد المعلمين والمعلمات في الأردن**، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية.

٢٦- الفارسية، فاطمة(١٩٩٥م) **مستوى الأداء النحوي لدى طلبة المرحلة الثانوية والإعدادية لسلطنة عمان**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك.

٢٧- مجاور، محمد(١٩٨٠م) **تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية**، ط٣، دار القلم، **الكويت**.

٢٨- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني(١٩٧٩م)، **أسباب الضعف في اللغة العربية**، عمان، المجلد الأول، العدد الأول.

٢٩- محمد، عبد القادر أحمد(١٩٧٩م) **طرق تعليم اللغة العربية**، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٣٠- مرعي، توفيق(١٩٨٣م)، **الكفايات التعليمية في ضوء النظم**، ط١، دار الفرقان، عمان، الأردن.

٣١- مسلاك، آمنة فريد(١٩٨٩م)، **مستوى التحصيل في النحو لدى الطلبة في جامعة النجاح الوطنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

٣٢- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(١٩٨٧م)، **تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي**، تونس.

٣٣- ناصف، علي النجدي(١٩٥٧م)، **من قضايا اللغة والنحو**، مكتبة النهضة، القاهرة.

٣٤- النجار، محمد أحمد(١٩٨٤م)، **كفاية تدريس قواعد اللغة العربية في المرحلة الإعدادية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

٣٥- ندوة اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية(١٩٨٤م)، **تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير**، عمان.

٣٦- نصر، حمدان علي(١٩٨١م)، **علاقة اتجاهات طلبة الصف الأول الثانوي نحو اللغة العربية بتحصيلهم لمهارات الاستيعاب اللغوي والنحو**، عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

٣٧- نهر، هادي(١٩٧٨)، **أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية**، سلسلة اللسانيات ٤، تونس.

٣٨- الهروط، علي(١٩٩٧م)، **أسباب تدني تحصيل طلبة قسم اللغة العربية في مواد النحو في جامعة مؤتة من وجهة نظرهم**، رسالة ما جستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

٣٩- هلال، علي أحمد(١٩٨٧)**الأخطاء النحوية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في دولة البحرين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ملخصات رسائل الماجستير، جامعة بغداد.

* * *